الصائغ' ايلوي(٦٦٠-٥٨٨م) وعمله في البلاط الميروفنجي، ثم أسقفاً علي نويون.

د/ انجي محمد محمد حلمي(*)

ملخص :

يتناول البحث الحديث عن إيلوي وعمله كصائغ، ثم التحول الذي حدث له من صائغ موهوب الي مستشارا في البلاط الملكي الميروفنجي، فبسبب شهرة إيلوي كصائغ موهوب نفذ للملك كلوتيرالثاني كرسيان للعرش مصنوعان من الذهب، وتفنن في إخراج هذان الكرسيان بصورة حسنه، فاكتسب ثقة كلوتير الثاني فقام بتعيينه مستشارا لديه، ورئيسا لدار سك العملة، ثم بعد وفاه كلوتير الثاني عمل إيلوي مستشارا للملك داجوبير، وفي اثناء عمل إيلوي في بلاط داجوبير قام إيلوي ببناء دير سوليناك ودير اخر للفتيات بفضل تبرعات داجوبير ونفذ أيضا العديد من الأعمال الذهبية، وبعد وفاة داجوبير واثناء حكم كلوفيس الثاني تحول إيلوي إلي اسقفا علي مدينة نويون.

Abstract:

the research deals with Eloi and his work as a goldsmith, then the transformation that happened to him from a talented goldsmith to an advisor in the Merovingian royal court. Because of Eloi's fame as a talented goldsmith, he executed two throne chairs made of gold for King Clotaire II, and he excelled in making these chairs in a beautiful way, so he gained the trust of Clotaire II, who appointed him as his advisor and head of the mint. Then, after the death of Clotaire II, Eloi worked as an advisor to King Dagobert. During Eloi's work in Dagobert's court, Eloi built the monastery of Solignac and another monastery for girls thanks to Dagobert's donations, and he also executed many gold works. After the death of Dagobert and during the reign of Clovis II, Eloi became a bishop of the city of Noyon.

مقدمة:

يعج التاريخ الأوروبي الوسيط بالكثير من الشخصيات المؤثرة متعددة الجوانب الحياتية، التي يؤدي التعمق في دراستها الي كشف الكثير من الجوانب-عن هذا المجتمع الأوربي، مثل شخصية إيلوي، الذي كان صائغا موهوبا، وتحول الي مستشارا للملك كلوتير الثاني Clotire II [١]، ثم مستشارا لداجوبيرDagobert [٢]، وبعد وفاة داجوبير تحول الي اسقف علي

(*) مدرس التاريخ الوسيط كلية الآداب- جامعة بنها

(١) كلوتير الثاني ، ابن تشيلبيريك الأول وفريديجوند، خلف والده في عام ٥٨٤م، ولكن فقط في مملكة سواسون لانه كان قاصراً، وكان تحت وصاية عمه جونترام ملك بورجوندي، وبعد وفاة جونترام عام ٥٩٣م، جرت محاولات مختلفة لنهب ممتلكات كلوتير الثاني من تشلديبرت الثاني فقام كلوتير الثاني بصده ثم توفي تشيلدبرت الثاني عام ٥٩٦م وبعد = وفاة تشيلدبرت الثاني استولت فريدجوند علي باريس من أجل ابنها لكن ماتت في العام التالي، وأصبحت ممتلكات كلوتير الثاني فريسة في يد ثيودريك ملك بورجندي وثيودبرت ملك استراسيا ، وفقد كلوتير كل ممتلكاته باستثناء القليل من ممتلكاته بالقرب من مصب نهر السين وبعد اربع سنوات في عام ٦١١ م اتحد كلوتير مع ثيودريك ضد ثيوديبرت ، ثم توفي ثيودوريك فجأة في ميتز ثم انضم نبلاء بورجندي وأستراسيا إلى كلوتير، وهكذا أصبح كلوتير الملك الوحيد للفرنجة عام ٦١٣م، وانتهت فترة الحروب العائلية الضروس بين الأمراء الميروفنجيين. كانت السنوات الخمس عشرة المتبقية من حكمه هادئة نسبياً ، تم وضع كل من ، نيوستريا وأستراستسيا وبورجوندي كل واحده تحت حاكم منفصل للمملكة، انظر :

Smith, W and Wace, H., A dictionary of Christian Biography Literature Sects and Doctrines, Boston, 1877, P. 580.

(٢) حكم داجوبير الأول الفرنجة من عام ٦٢٨-٦٣٨م، و كان ملكاً ناجحاً فقد أعطى للفرنجة تفوقًا ملحوظًا في أوروبا الغربية، حيث انتصر علي الوندال، كما خلص بافاريا Bavariaمن البلغار وانتصر علي الآفارAvar ، وكان له نفوذ علي السلاف Slavic Lands واسبانيا القوطية Visigothic وساكسونيا Saxony وعند وفاة أخيه شاريبرت Charibert، ترك لأبناء أخيه دوقية تولوز ، وفضلاً عن ذلك فقد حافظ علي خط إتصال نشط مع الإمبراطور البيزنطي، كما حافظ علي الكنائس والاديرة وقدم الكثير من الأوقاف للمؤسسات الدينية ، وبرغم ان فترة حكمه لم

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

نويونNoyon[٣] ، وبذلك فهو فنان ورجل سياسي ورجل دين، هذا غير دوره الإجتماعي والخيري الذي لم يقل ابدا عن دوره الديني والسياسي والفني، أما عن تحول إيلوي من صائغ موهوب إلي مستشارا للملك، إنما يرجع هذا التحول بسبب امانته وموهبته كما سنري.

هذا وعلي الرغم من عمل إيلوي كمستشارا في البلاط الميروفنجي [٤] ، إلا ان ذلك لم يمنعه من العمل الديني والخيري فقام بتأسيس دير سوليناك Solignac [٥]، وشيد العديد من الكنائس، كما واصل أيضاً إيلوي عمله كصائغ فصمم العديد من المشغولات الذهبية للكنائس وللملك هذا جنباً إلي جنب مع دوره في دار سك العملة.

وقد استعانت الباحثة في كتابة هذا البحث بالعديد من المصادر اللاتينية، علي أن أهم المصادر هو المصدر الذي وضعه صديق إيلوي ورفيقه في بلاط كلوتير الثاني وهو القديس اوين Ouen الذي أطلق عليه أيضاً دادو Dado أو اودينوس Audoenus [٦] وهو صديقاً

تكن طويلة إلا أنه كان ناجحاً : Duruy, V., The History of The Middle Ages , translated by Whitny , M., new york, 1891, P. 60. ; Fox, Y., The Merovingians in Historiographical Tradition from the Sixth to The Sixteenth Centuries , New York, 2023, P. 1172.

[٣] تقع نويون NOYON على بعد ٦٥ ميلاً شمال باريس وهي مدينة رومانية قديمة، أصبحت أسقفية في القرن السادس الميلادي:

Canby, C.,and Lemberg, d., op, cit., P.943.

عن موقع نيون انظر الملحق الاول

[٤] الميروفنجيين هم الاسرة التي حكمت الفرنجة من نحو منتصف الخامس حتي عام ٧٥١م ، واول ملك منهم هو كلوديو الذي هاجم مدينة كلوني عام ٤٣١م ونجح في السيطرة علي الجانب الشرقي من غاله حتي نهر السوم واتخذ مدينه توراني Tourani عاصمه له، ثم خلف كلوديو علي العرش ملك آخر هو مروفك Merovech الذي سميت بإسمه الأسرة الميروفنجية ثم انجب مروفك ابنه كلوفيس الأول clovis I الذي حكم من عام ٤٨٢ م حتي عام ٥١١م ويعتبر كلوفيس اقوي شخصيات عصره والمؤسس الحقيقي للفرنجه، وحكم الميروفنجيين الفرنجة حتي عام ٧٥١م أنظر : محمود سعيد عمران: معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطي ، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٨٩، انظر أيضا: محمود محمد الحويري ، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية ،القاهرة، ١٩٩٥، ص١٥٣. اما الفرنجة فهم أحد العناصر الجرمانية التي إنقضت علي الإمبراطورية الرومانية، في منتصف القرن الثالث الميلادي ثم هزمتهم الجيوش الرومانية في مدينة مايانز Mains، ثم بعد ذلك بنحو مائة وخمسين عاما استقروا في منحدرات الراين الغربية بعدما استولوا علي مدينة كلوني Cologne عام ٤٦٣م ، كما وقد نجحوا في مد نفوذهم علي وادي الراين من مدينة اكس ال شابل Chapelle La Aix حتي مدينة متز Metz أنظر: محمود سعيد عمران: مرجع سابق، ص٨٧، انظر أيضا نورمان ف كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة قاسم عبده قاسم ، القاهرة ١٩٩٧, ص ١٧٥؛ إدوار بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطي ، ترجمة يوسف أسعد داغر، فريد م. داغر ، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٧.

[٥] أسس داجوبير وإيلوي دير سوليناك بالقرب من مدينة ليموج في عام ٦٣٢ م، وكان أول رئيس لدير سوليناك هو ريماكل Remacle، وهو راهب من لوكسويل Luxeuil انظر:

Effors, B and Moreira , I., The Oxford Handbook Of The Merovingian World, Oxford, 2020, P. 394.

وعن موقع دير سوليناك انظر الملحق الاول

[٦] دادو أو اودينوس Audoenus أو اوين Ouen ولد دادو في سواسون Soissons والدته هي السيدة آيجاAiga ، كانت سيدة تقية ووالده هو أوثاريس Autharis ، وكان له أخان هم أدو Ado، ورادوٌRado، وكان هؤلاء الإخوة الثلاثة لهم دورا كبيراً في بلاط الملكين كلوثير وداجوبير، ثم تخلى أدو ودادو عن حياتهما الدنيوية وأصبحا رهباناً بنى أدو دير جوار Jouarre ، بالقرب من نهر المارن Marne وقام دادو ببناء دير ريبيس Rebais، وقد إجتذب كلا من هذين الديرين الكثير من الأشخاص المتعبدين، وازدهرت راهبات جوار تحت حكم سلسلة طويلة من رئيسات الدير المتدينات الحكيمات، وأرسلن العديد من النساء النبيلات المدربات فيه لنشر نفوذه في جميع أنحاء بلاد الغال. وكان دير ريباس أعظم من جوار:

Concannon, T., The Life of St. Columban (St. Columbanus of Bobbio) A study ofAncient Irish Monastic Life , Ireland, 1915,P.276;Head, T., op,cit., P.141.

مقرباً لإيلوي، عملا سوياً في بلاط كلوتير الثاني وداجوبير ، علي ان هذا المصدر قد بالغ جدا في ذكر فضائل وصدقات إيلوي[٧] .

وفيما يتعلق بالدراسات الاجنبية السابقة، فقد افادت الباحثة من دراسات عديدة اهمها دراسة باول بارسي Paul Parsy بعنوان القديس إيلوي(٦٥٩-٥٩٠) [٨].

وتكاد تخلو المكتبة العربية من أي دراسة مفصلة عن إيلوي، وربما يكون هذا البحث هو العمل الأول الذي تحدث عن إيلوي بشكل مفصل وعن عمله كصائغ ثم دوره السياسي في بلاط كلوتير الثاني و داجوبير وعن أعماله الخيرية والمجتمعية ثم أخيراً عمله كأسقف.

أما عن إشكالية الدراسة, فتحاول الباحثة تسليط الضوء علي إيلوي وعمله كصائغ ثم مستشاراً في بلاط كلوتير الثاني وداجوبير، وعمله في دار سك العملة وعمله الخيري والمجتمعي، ثم عمله كأسقف، كما تحاول الباحثة الإجابة علي عدة تساؤلات، هي: هل كان لإيلوي دوراً سياسياً في تلك الفترة؟ أم أن دوره في البلاط الملكي كان صورياً، لمجرد راحتهم النفسية له ولأمانته ولم يكن له دور مهم في التأثير علي مجريات الأمور السياسية؟ وهل كان إيلوي متملقاً وله أغراض في الترقي داخل البلاط الملكي ؛ مما جعله يحتفظ بنفس وظيفته كمستشار ملكي لداجوبير بعد وفاة كلوتير الثاني، أم أنه كان مخلصاً بدون أغراض سياسية ، والقدر هو الذي أهدي له هذه المناصب من قبيل الصدفة البحتة؟

ميلاد إيلوي ونشأته:

ولِد ايليجيوس Eligius[٩]، الذي يطلق عليه أيضاً إيلوي عام ٥٨٨م، في قرية تشابتيلات Chaptelat[١٠] والده يُدعى أُخاريوس Eucherius وأمه تيريجيا Terrigia وتربي تربية حسنة صحيحة في منزل صغير، وعلماه والداه خوف الله منذ طفولته وغرسا فيه الأمانة وحب الدين[١١]، أما عن تفاصيل السنوات الأولي لإيلوي فلايكاد يذكر التاريخ تلك التفاصيل، لكن

---

(7) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi Eveque de Rouen , Traduite Par Barthelemy, C., Paris, 1874.
سنرمز لهذا المصدر بعد ذلك ب Saint Ouen, Vie de Saint Eloi

(8) Parsy, P., Saint Eloi(590-659), Paris, 1907.

(٩) إليجيوس Eligius او Elegius او Elicius بالاتينية انظر:
Krusch, B., Vita Eligii Episcopi Novioma Gensis, in Monumenta Germaniae Historica , T.IV, Hannoverae, 1977, P.634.
سنرمز لهذا المصدر بعد ذلك ب Krusch, B., Vita Eligii

(١٠) تقع تشابتيلات على بعد ستة أميال نحو الشاطئ الغربي من مدينة ليموج Limoges يحدها من الشرق مقاطعة ليون وغاليا ومن الغرب والجنوب مقاطعة ناربون ، أرض متموجة ومن قرية شابتيلات يمكن رؤية جبال Compreignac كومبريناك ويتدفق من حافة شابتيلات نهر صغير اسمه Aurance أورانس، وكانت قرية شابتيلات في العهد الميروفنجي يطلق عليها أيضاً Catalacensis كاتالاسينسيس انظر :
Parsy, P., op,cit., P. 1; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.61.

(11) Nussac, l., Bulletin de La Societe Scientifique Historique et Archeologique de la correze, T, dix-neuvieme, Brive, 1897, P. 312; ESSEN, L., ÉTUDE CRITIQUE ET LITTÉRAIRE SUR LES VITAE DES SAINTS MÉROVINGIENS DE L'ANCIENNE BELGIQUE, Paris, 1907, P.324; Krusch, B., Vita Eligii, p.643; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, p. 62; Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, dans Recueil des historiens des Gaules et de la France, ed Bouquet, T. III, Paris,1869, p. 552.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

عندما وصل إلي سن المراهقة لاحظ والده موهبته في صياغة الذهب، فألحقه والده بالحدادين وصاغة الذهب الذين كانوا في تشابتلات وبذوق رائع كان يبرد و يحفر الذهب بدقة وبراعة، ومن الجدير ذكره أنه أثناء عمل ايلوي في مراهقته اختلط بالعبيد والخدم ورأي كفاحهم، كما رأي العمل القاسي الذي يقوم به العبيد والخدم، وكان يظهر ناحيتهم التعاطف والشفقة، وكان يسعد بالعمل معهم، وتعامله مع العبيد جعل قلبه أكثر رقه وتعاطفاً تجاه الناس جميعاً [١٢].

إنتقال إيلوي من قريته تشابتلات إلي مدينة ليموج:

ترك إيلوي بلدته الصغيرة وانتقل إلي ليموجLimoges [١٣]، حيث كانت ليموج في القرن السابع الميلادي مدينة دينية، ومدينة أسقفية ومدينة لصاغة الذهب والفنانين[١٤]، قام إيلوي بالعمل مع أبون Abbon، وهو صانع ذهب ماهر ومسئول عن سك العملة في مدينة ليموج [١٥]، وكان يتمتع ابون بسمعة رجل أمين ومهارة ممتازة، وقد إتخذ ابون من إيلوي صانعاً ماهراً مقرباً منه بسبب مهارة إيلوي وأمانته واستعداده للتعليم إلى جانب صفاته الفاضلة، وسلوكه الحسن وتحليه بالفضيلة، كل هذه المميزات جعلت ايلوي مقرباً من ابون، وعمل إيلوي في صياغة الذهب وتشكيل العملة مع ابون ولكنه أيضاً لم يغفل واجباته تجاه الله، وكان يحضر لقاءات الكنيسة بكل شغف واهتمام [١٦].

مما سبق يتضح أن إيلوي كان صائغاً ماهراً يجيد العمل ويحترمه، مما جعله يترقي من صائغ بسيط في قريته إلي صائغ في مدينة ليموج، ويعمل مع شخص مشهور في مجال سك العملة وصياغة الذهب.

أما عن وضع الصاغة في مجتمع الميروفنجيين ورتبتهم الاجتماعية، والتقدير الذي حظوا به وسط العامة، فنجد أن الصائغين لم يحتلوا مكانة عالية جداً في المجتمع الميروفنجي، حيث كان الصائغ يتقاضى ما يتقاضاه الحداد أو راعي الخنازير، أو خادم الإسطبل، ولكن الصائغ كان ينال مكانة رفيعة في المجتمع بسبب ذوقه الإبداعي في تشكيل الذهب، وفي الواقع فإن الثروة

---

(12) Parsy, p., op, cit., PP, 23-24.

(١٣) ليموج مدينة فرنسية تقع علي نهر الفيين Vienne ، علي بعد ١١٠ ميلاً شمال شرق مدينة بوردو Bordeaux، وكانت مدينة رومانية هامة بها مجلس شيوخ وعملة خاصة بها،و نشر المسيحيه في منطقة ليموج القديس مارتيال Martial في القرن الثالث الميلادي، وكان قبر القديس مارتيال مركزاً للحجاج في القرن الثالث الميلادى:

Canby, C.,and Lemberg, d., Encyclopedia of Historical Places , (New York, 1984), P. 728.

عن موقع ليموج انظر الملحق الاول

(14)Barrely, C., The Little Book of Saints, San Francisco, 2011, P.54; ESSEN, L., op, cit., p. 324; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.63.

(15) Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Fell, C., The lives of Saints. Collected from authentick records of church history With a full account of the other festivals throughout the year, vol Iv, London, 1729, P. 275; Dado Of Rouen, Life Of ST. Eligius Of Noyon , Translated by Jo Ann McNamara, In: Medieval Hagiography An Anthology, edited by: Head, T., London, 2001, p. 138; Parsy, P.,op,cit., P.26.

(16) Fell, C, op, cit., P. 276.; Nussac, l., op,cit., P. 324.

الكبيرة التي حققها إيلوي والتي استخدمها في التبرعات –كما سنري لاحقاً– إنما كانت استثناءً بين الصاغة لإنه عمل في البلاط الملكي – كما سنري أيضا– علاوة على ذلك، كان إيلوي استثنائياً بالنسبة لموهبته [١٧].

وتجدر الإشارة هنا إلي أن ملوك الفرنجة قدروا الذهب، حيث كان ملوك وزعماء الفرنجة يظهرون وصدورهم مزينة بشارات الذهب وأكتافهم وأذرعهم محملة بالقلائد والأساور، ولعل تبرعات الملوك للكنائس تخبرنا أيضاً بمدي حب وشغف ملوك الفرنجة للذهب، فقد أعطت الملكة سانت رادجوند Saint Radegonde[١٨]، زوجة كلوتير الأول تاجها للأسقف سانت ميداردSaint Medard [١٩]، بالإضافة إلى بعض من مجوهراتها مثل أساور وخواتم وحزامها الذهبي ليتم الإنفاق علي الفقراء من هذه المجوهرات الذهبية[٢٠].

ولقد خضعت صياغة الذهب وسك العملات لرقابة صارمة، فكانت الورشة التي يعمل بها إيلوي خاضعة للمراقبة الملكية، وتمتع أبون بسمعة ممتازة حيث عُرف بأنه رجلاً أميناً، وقد استفاد إيلوي من عمله مع ابون، حيث كان علي قدر عال من الإحتراف والذوق الرفيع في تشكيل المصوغات[٢١]، أما عن أدوات الورشة التي عمل بها إيلوي فكان بها بعض الأدوات

---

(17) Parsy, P.,op,cit., PP.30-31.

(١٨) الملكة رادجوند ٥٢٠ – ٥٨٧م هي زوجةالملك الميروفنجي كلوتير الأول Chlothar I ٤٩٧–٥٦١م قبل زواجها من كلوتير الاول كانت اميرة في البلاط الملكي في مملكة ثورنجيا ولدت عام ٥٢٠ وهي ابنة الملك بيرتكاري Bertechari احد ملوك ثورنجيا الذي تقاسم المملكة مع اشقائه باديريك Baderic وهرمانفريد Hermanfried ثم حدث خلاف بين الأشقاء قتل علي إثرها الملك بيرتكاري علي يد شقيقه هرمانفريد الذي تخلص أيضا من شقيقه الثاني عن طريق طلب المساعدة من ملك اوستارزيا ثيودريك الأول Theoderic I ٥١١–٥٣٤م مقابل اقتسام السلطة في ثورنجيا ثم تراجع هيرمانفريد عن هذا الإتفاق فشن ثيودريك الأول مع اخوه كلوتير الأول حملة علي ثورنجيا عام ٥٣١ ، وقاموا بقتل هيرمانفريد ولم يتبقي من البيت الثورنجي أحياء إلا رادجوند واخوها فكانت من ضمن الغنائم التي اخذها كلوتير الأول التي كانت صغيرة فأودعها كلوتير الأول بقصره الملكي في مدينة أثيس Athies وعين عليها معلمين واوصياء لتربيتها ورعايتها ثم تزوجها عام ٥٤٠ حينما بلغت العشرين من عمرها وكانت رادجوند مجبرة علي هذه الزيجة، فاعتزلت الحياة الملكية وترهبنت في احد اديره بواتييه بعد ان قتل كلوتير الاول اخوها الوحيد الذي تبقي لها من عائلتها انظر : سونيا عبد الوهاب عبد ربه غازي، القديسة راديجوند Radegund: ودورها الديني في بواتييه قراءة في سيرة القديسات خلال العصر الميروفنجي (٥٨٧–٥٢٠م)، مجلة المؤرخ المصري المجلد ٦٢، العدد ١، يناير ٢٠٢٣، ص ص ١٠٧–١٥٤.

(١٩) الأسقف ميدارد ولد عام ٤٥٦ م في بيكاردي Picardy لعائلة نبيلة فرنجية، ومنذ طفولته أظهر تعاطفًا شديداً مع الفقراء واصبح كاهناً في الثالثة والثلاثين من عمره، وكان محبوب جدا وقريبا من قلوب الناس ، وفي عام ٥٣٠ م عمل كأسقف لمدينة فيرمونت Vermont وعمل باجتهاد وحماس في اسقفيته وكان له دورا عظيما في إلغاء عبادة الأصنام في اسقفيته، وما جعل هذه المهمة أكثر صعوبة وخطورة هو التصرف الوحشي لسكان فلاندرز Flanders القدامى، الذين كانوا الأكثر همجية بين جميع أمم الغال والفرنجة والذين انتشر بينهم عبادة الأصنام وبعد أن أكمل قديسنا هذا العمل العظيم في فلاندرز، عاد إلى نيون، حيث مرض بعد فترة وجيزة، وسرعان ما توفي في عام ٥٤٥، وقد رثاه الملك كلوتير باعتباره خسارة كبيرة لهم ، ودفنه كلوتير في كاتدرائيته الخاصة انظر :

=Butler, A.,The Lives Of The Primitive Fathers, Martyrs, and other Principal Saints, compiled from original monuments, and other authentic records, 3rd ed, Edinburgh, 1799, p.145.

(20) EX VITIS SANCTORUM DE CHLOTARIO EJ USQUE FILIO SIGEBERTO I, dans Recueil des historiens des Gaules et de la France, ed Bouquet, T. III, Paris,1869, p.457.

(21) Ibid, P.35.

التي لاغني عنها مثل الإزميل، والمطارق الخاصه بتشكيل الذهب ومنفاخ الفرن لإشعال الفرن من أجل صهر خام الذهب وكانت الورشة بها نافذه كبيرة[٢٢] .

وبذلك نري أن إيلوي كان يعمل في وضع أفضل من وضعه السابق وأنه بالفعل تقدم في عمله، لكن لم يكن لديه فرصة كبيرة لإظهار المدى الكامل لموهبته في دار سك العملة بليموج، ولكن استمتع إيلوي بنقش الصور علي العملات وظهرت موهبته إلي حد ما في هذه النقوش، كما استفاد إيلوي كونه اكتسب في وقت قصير سمعة حسنة جداً كشخص أمين يعمل في دار سك العملة بليموج مما كان شرفاً كبيراً له ولوالديه[٢٣]

وبعد أن قضي إيلوي سنوات في ليموج، سنحت له فرصة الإنتقال الي باريس فترك ليموج وذهب إلى باريس ثم تعرف على بوبون Bobbon وهو أمين صندوق الملك، وظل إيلوي تحت إشرافه، وكان بوبون رجل ماهراً أميناً ويحب أن يجمع حوله الأشخاص الماهرين والمخلصين فوجد في إيلوي تلك الشخصية التي يحب أن يرافقها، حيث ان إيلوي كان مشهورا بانه صائغا مثقفا ويتحلي بالأخلاق الفاضلة [٢٤].

وصول إيلوي لكلوتير الثاني من خلال تنفيذه لكرسي عرش المملكة:

أراد كلوتير الثاني أن يقوم شخصاً ماهراً بصنع كرسي عرش له [٢٥]، مزيناً بالذهب والأحجار الكريمة، لكنه لم يتمكن من العثور على صانع ماهر في قصره يتولى تنفيذ هذه المهمة، فأخبره بوبون أنه لديه صانع ماهر يثق في عمله ومهارته وأخلاقه وأنه يستطيع إتمام العمل كما يريده كلوتير الثاني، كما أنه سيكون أيضاً ملتزماً بالوقت الذي سيحدده كلوتير الثاني أيضاً، وعلى الفور أمر كلوتير الثاني بتسليم كمية من الذهب إلي إيلوي، ومن المدهش أن إيلوي صنع كرسيين من الذهب الذي تسلمه وليس كرسياً واحداً في الوقت المحدد [٢٦].

---

(22) Cherry, J., Medieval Craftsmen Goldsmiths , England, 1999, P.24.

(23) Parsy, P.,op,cit., P.38.

(24) Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, dans Recueil des historiens des Gaules et de la France, ed Bouquet, T. III, Paris,1869, P. 552; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, PP. 64-65.

(٢٥) من الجدير بالذكر ان جميع المصادر اللاتينية ذكرت أن كلوتير طلب صنع عرش ذهبي، عدا مصدر بوكيت في حولية بلاد الغال، فذكر أن كلوتير طلب صنع عباءة منسوجة من الصوف ومرصعة بالذهب ، وغالباً ان الصحيح هو الكرسي لأن جميع المصادر ذكرت كرسي العرش وليس العباءة بالإضافة إلي مصدر دادو وهوصديق إيلوي ومرافقاً له ذكر ان كلوتير الثاني طلب كرسي عرش ذهبي وليس عباءة أنظر :

Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, P. 552.
Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.56; Dado Of Rouen , op, cit., P.142.

للإطلاع علي شكل كرسي العرش انظر الملحق الرابع

(26) Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Fell, C.,op, cit., P.276; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.56; Dado Of Rouen , op, cit., P.142; Parsy, P.,op,cit., P.40; Nussac, l., op,cit., P. 324;Lubke, W., Outlines of the History of Art, NewYork, 1885, P.406; Barrely, C., op,cit., P. 54; ESSEN, L., op, cit., p. 324.

وقد إندهش كلوتير الثاني عندما رأي أن إيلوي نفذ كرسيان وليس كرسي واحد دون أن يطالبه بمزيد من الذهب، وأثار إعجابه حينما أخبره إيلوي أنه قد نفذ الكرسيان دون أن يخلط الذهب بأي خام آخر. ومن هنا فقد رأى كلوتير الثاني أن إيلوي لم يتحجج مثل باقي العمال أن الموقد إلتهم بعض من خام الذهب، وقد أثار ذلك إعجابه الشديد بالإضافة إلى جمال الكرسي، من تشكيل وترصيع. وما زاد من انبهار كلوتير الثاني هي مهارة، ونزاهة ايلوي في إستخدام الذهب والأحجار الكريمة، حيث أخبره إيلوي أنه حافظ حتي علي الذهب المتطاير أثناء تقطيع الذهب، وحافظ حتى علي الذهب الناتج عن عمليه الصهر. وقد أثني كلوتير الثاني علي عمل إيلوي أمام جموع الحضور، وسأل جميع العمال الحاضرين عما إذا كان أياً منهم يستطيع أن يفعل نفس الشيء بإستخدام الوزن الأصلي للذهب دون أي فاقد، وهذا السؤال كان في حد ذاته يعتبر تكريماً لإيلوي. وقد أعطي كلوتير الثاني إيلوي مكافأة مالية، ثم سلمه حفنة من الذهب وأحجار كريمة أخري، لكي يقوم بتصنيعها وذلك دون أن يتم وزن هذا الذهب كدليل على اكتساب إيلوي ثقة كلوتير الثاني العمياء، فوثق بأنه لن يهدر الذهب أو يهمل في صياغته أو يستحوذ علي جزء منه. وقد أطلق كلوتير الثاني علي إيلوي أنه أمهر صائغ في المملكة[٢٧].

نجد هنا أن إيلوي بعد أن حاز علي إعجاب وثقة كلوتير الثاني بسبب أمانته، أنه بذلك يكون اقترب من بداية طريق الشهره والنجاح في مملكة الفرنجة، وتحول من صائغ بسيط مغمور إلي أمهر صائغ في مملكة الفرنجة.

وبعد أن رأينا سابقاً كيف حاز إيلوي علي ثقة كلوتير الثاني، وسلمه كميه جديدة من الذهب، قام ايلوي بصنع مشغولات ملكية بأمر من الملك مثل صليبان من الذهب، محفوظان الآن في باريس واحد في كنيسة القديس فيكتور Saint Victor والثاني في كنيسة نوتردام Notre-dam، كما قام بتشكيل لوحتين من الذهب محفوظتان حالياً في دير سان كروا في بواتييه Sainte-Croix de Poitiers، كما صنع صليب كبير لدير سان دونيهSaint Denis مصنوع من الذهب والفضة والأحجار الكريمة ومغطي بألواح من الزجاج، ويزيد طول هذا الصليب عن متر، بالإضافة إلو صنع صليب لدير سان مارتنٍ Saint Martin دقيق الصنع ولكنه يصغر بالحجم قليلاً عن صليب سان دونيه، وصنع أيضاً اثنان من حوامل الشموع، عثر عليهما في عام ١٣٦٥، وتم تسميتهما باسم Candelabra sainti Eligii، وقام إيلوي أيضاً بتنفيذ عدد كبير من الأعمال الأخرى والمشغولات الذهبية المخصصة للاستخدامات المدنية[٢٨].

(27) Dado Of Rouen ,op, cit., P.142; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.56; Parsy, P.,op,cit., pP.41-42; ESSEN, L., op, cit., p. 324.

(28) Parsy, P.,op,cit., PP.46-47.

ومن الجدير بالذكر أن الفرنجة حصلوا علي الذهب من شمال افريقيا عن طريق مارسيليا Marseille ومن مارسيليا تم توزيع الذهب علي جميع أنحاء المملكة [٢٩]، وكانت مجوهرات هذه الفترة بها بعض النماذج المتقنة الصنع، ونماذج أخري غير متقنة، وكان إيلوي يستخدم في بعض الأحيان قوالب حجرية ويصب بها خام الذهب أو المعدن المستخدم، وفي أحيان أخري كان يستخدم المطرقة علي الخام من أجل تشكيل الذهب أو الفضة[٣٠]،

وبعد أن منح كلوتير الثاني إيلوي مكافأة مالية، لم تكن هذه المكافأه المقدمة لإيلوي نظيرا لأمانته فحسب، ولكن قام أيضاً كلوتير الثاني بتعيين إيلوي رئيساً لدار سك العملة في مارسيليا، وأعطي المجال لإيلوي بأن يقوم بسك عملات المعدنية موقع عليها اسمه بجانب حروف M. A.، وهي اختصار لكلمة مارسيليا. [٣١] ولا بد من القول هنا أنه في عهد الميروفنجيين كانت العملة الشائعة هي البنس (الصو) Sou، وثلث البنس أو ثلث الصو Tremissis (التريميس) وكلاهما يسك من الذهب. أما الدونييه فهو من الفضة، ويساوي الأربعين منه صو واحد[٣٢].

عمل إيلوي في بلاط كلوتيرالثاني:

بعد تكريم كلوتير الثاني لإيلوي بالمنح المالية، قام بتعيينه رئيساً لدار سك العملات في مارسيليا، أما المكافأة الأعظم علي الإطلاق فكانت تعيين إيلوي مستشاراً لكلوتير الثاني، وبهذا المنصب يمكننا أن نتخيل حجم الثقة التي وثقها كلوتير الثاني في إيلوي والتي وضعته في منصباً كهذا [٣٣]، وقد كانت وظيفة مستشار الملك التي حظي بها إيلوي، تتمثل في العكوف على الوثائق الملكية بتوقعيها ووضع ختم الملك عليها[٣٤].

وقد كان بلاط الملك به العديد من الوظائف التي يتم ممارستها من خلال القصر مثل أمناء الخزانة، والمشرفون علي الطهاة، هذا غير عدد كبير من رجال الدين، والأطباء، والموسيقيين المرتبطين بالملك ارتباط مباشر، وحاجب القصر وبعض الأساقفة الذين يعيشون مع حاشية الملك وعدد من أبناء اللوردات الصغار الذين سيتم لاحقا وضعهم في وظائف هامة، هؤلاء هم الرجال

(29) Blanchard, I., Mining, Metallurgy and Minting in the Middle Ages 425-1125, Germany, 2001, P. 418.

عن موقع مارسيليا أنظر الملحق الخامس

(30) Parsy, P.,op,cit., P.51.

(31) Prou, M., Introduction Au Catalogue Des Monnaies Merovingiennes De LA Bibliotheque Nationale , Paris, 1892, P.41.

(32) Krusch, B., Vita Eligii, p.635 . كان سعر الثور يساوي واحد صو وسعر البقرة ٣ صو وسعر الحصان ١٢ صو : Parsy, P.,op,cit., P.48.

للإطلاع علي شكل العملات المسكوكة بواسطة إيلوي انظر الملحق السادس والسابع

(33) Barrely, C., op,cit., P. 54.

(34) Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, P. 552; Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Greene, E., Saints and Their Symbols, London, 1897, P. 76; ESSEN, L., op, cit., p. 324.

الذين دُعي إيلوي أن يعيش بينهم، ورغم كونهم الصفوة، إلا أنه انتشرت بينهم الغيرة والتطاحن من أجل الفوز بمكانة أفضل لدي الملك (٣٥).

وتمت دعوة إيلوي من قبل الملك لأداء يمين الولاء في رويل Ruel في إحدى الضيعات الملكية، حيث استدعى كلوتير الثاني إيلوي بحضور بعض رجال الدين كى يحضر إلي رويل ويقسم يمين الطاعة علي سترة القديس مارتن St Martin (٣٦)، رفض إيلوي أن يقسم يمين الطاعة علي سترة القديس مارتن ، حيث استولى عليه الخوف خشية أن يكون هذا الفعل محرماً ورفض بأسلوب مهذب، وبدأ يذرف دموعاً كثيرة خوفًا من الإساءة إلى الملك والأكثر خوفًا هو أن يضع يده على الأشياء المقدسة، ولم يصر كلوتير الثاني أن يحلف إيلوي علي السترة المقدسة، وبابتسامة لطيفة، طمأن ايلوي، ووعده بأنه سيحصل على ثقته بنفس القدر بل وأكثر مما لو كان أدى القسم المطلوب(٣٧).

ومن هذا التصرف نستنتج أن إيلوي كان يخاف الله كثيراً، وهذا الخوف هو الذي جعله يعترض علي كلوتير الثاني ويرفض أن يضع يده علي سترة القديس مارتن، ونستنتج أيضاً أنه كان شخص لديه مبدأ لا يتزعزع بالخوف من الحاكم، وبذلك فهو لم يكن طامعاُ في أي مناصب سياسية لأنه لو كان طامعاً لوافق علي الفور أن يحلف علي ستره القديس مارتن من أجل كسب ود كلوتير الثاني.

وكان جميع العاملين في البلاط الميروفنجي يرتدون الملابس الفخمة، لكن إيلوي كان يتميز بالبساطة لأنه شخص متدين وزاهد، لكنه خاف من أن يلبس ملابس أقل من الباقين، فلبس عباءةً مغطاة بالذهب والأحجار الكريمة، وكان لديه أحزمة مزينة بالأحجار الكريمة، ومحفظة مزينة باللؤلؤ يرتديها فوق العباءة. كما كان يرتدي أحياناً عباءة كتان وحوافها مغطاة بالأحجار الكريمة، وأيضاً كان يرتدي ملابس مصنوعة من الحرير. ولكن تحت هذا المظهر الخارجي الرائع- وهذا هو الأمر الأكثر إثارة للإعجاب- كان إيلوي يرتدي قميصاً خشن الشعر لأنه كان زاهداً، ولا ينفك عن التفكير بالطبقات الفقيرة(٣٨).

---

(35) Parsy, P.,op,cit., P.60.

(36) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.67.

تعد سترة القديس مارتن من المخلفات الدينية المقدسة Relics ، والمخلفات المقدسة هي رفات القديسين وما قد يرتبط بهم من ملابس وأسلحة ويعتقد انها مصدر للبركة الشفاء والمعجزات ، وقد تزايدت مكانة المخلفات المقدسة وأصبح من المحتم علي البابوية إرضاء طلبات وإلتماسات رعاياها في أوربا المتلهفين علي الحصول علي رفات ومخلفات القديسيين، وإن كان عليها في الوقت ذاته المحافظة علي رصيدها من تلك الرفات، ولما كان من الصعب نظريا تفتيت رفات القديسيين فقد تم إختراع ما يسمي بمخلفات الإتصال Contact Relics وهي عبارة عن قطع ملابس توضع بجوار ضريح القديس لفترة ما حتي يصبح لها صفة القداسة أنظر الأمين عبد الحميد أبو سعدة : "التوظيف السياسي لرفات القديسين ومتعلقاتهم المقدسة في أوربا العصور الوسطى"، مجلة كلية اآلداب، جامعة المنصورة العدد ٣٥ ،أغسطس ٢٠٠٤م، ص ٤٠٣-٤٧٦ .

(37) Ibid, P.68; Parsy, P.,op,cit., P.62.

(38) Parsy, P.,op,cit., P.62; Kunzel, R., The Plow, The Pen and the Sowrd Images and sel Images of Medieval People in the Low Countries, Translated by Weeda C., London, 2018, p.46.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

ومما سبق يتضح أن إيلوي كان شخص يميل زاهد الي البساطة، فبالرغم من أنه كان يرتدي ملابس فخمة خارجياً، إلا أن الملابس الملاصقة لجسده كانت أقمشة خشنة ليتقرب أكثر من الله ولكي يشعر بالفقراء.

وبخصوص البلاط الميروفينجي، فكان دائماً في حالة تنقل، فيقوم الملك والحاشية بالتنقل من مدينة إلى أخرى في احتفال مهيب، حيث كان الملك والحاشية يتنقلون بين الضياع الملكية في سواسونSoissons، او ليونLyon، أو أوتونِAutun أو أي واحدة من الضياع الملكية الميروفنجية[٣٩] المائة والخمسين، وكان يصحب الملك والملكة باقي الحاشية من الموظفين و الأساقفة ورجال الدين. وفي الواقع، لم يكن لملوك الفرنجة محل إقامة ثابت، بل عاشوا في أماكن مختلفة وفقاً لاحتياجاتهم في الوقت الحاضر[٤٠].

تمتع ايلوي بقدر عالي من ثقة الملك وعاني من غيرة الكثير من موظفي البلاط، ولكن كان دائماً صديقه المخلص دادو يقف بجانبه ويتشاورا في جميع الأمور معا وينصحا بعض وكانا هذان الشخصان يتمتعان بصفاء القلب والتدين[٤١].

مضي إيلوي فترة عمله في بلاط كلوتير الثاني في هدوء وانسجام مع العمل ومع الملك، وكان في هذه الأثناء دائم التقرب من الله، وكان دائم الشكر لله علي هذه الفرص التي رزقه الله إياها وكان يتوب بصفة مستمرة [٤٢].

وقد قام إيلوي بصنع أواني لزخرفة الكنائس ، كما قام بصنع وتشكيل صناديق ذهبية لحفظ ذخائر القديسين مثل صندوق القديس جينيفيف St Genevieve ، والقديس ديونيسيوس، وسان مارتن St Martin، وسان جيرمان St Germain، وسان كوينتين St Quentin[٤٣].

---

(39) كانت الضياع الملكية بمثابة رأس مال حي، وكان الملك وحاشيته يتنقلون من ضيعة إلي أخري وكانت جميع الضياع متشابهه فكان القصر الملكي يحاط بغابة حيث يقوم الملك وحاشيته بالتجول بها ويذهبون للصيد بها، أما المدخل الرئيسي للضيعه فكان امامه فناء كبير ثم مبنيان يحتويان، على عدد قليل من غرف انتظار الضيوف ومن هناك يدخل الشخص إلى فناء ثانٍ أكبر، وبه مساكن الأشخاص المرتبطين مباشرة بالأمير، أما مبني الملك يتكون من أربعة طوابق، وكان يسكن الملك في الطابق العلوي، ولديه شرفة يطل منها على مساحة شاسعة، و في الطابق الأرضي من هذا البرج، يوجد غرفة كبيرة ومطبخ و رواق يطل على فناء كبير. وفي هذه الغرفة تقام الولائم المتكررة والتجمعات العديدة ، وبالدور الأرضي أيضاً يوجد الاسطبلات التي يتم الوصول إليها عبر مدخل خاص طويل ، و كانت المباني مصنوعة من حجر صغير، أما التصميمات الداخلية فكانت مغطاة بألواح ملونة ، وعلي مسافة من المبني الرئيسي توجد اكواخ العبيد صغيرة جدا وضيقة ومغطاة بالقش ومظهرها سيء ، وهذه الضيعة كانت تستوعب من ٢٠٠ الي ٣٠٠ شخص انظر :

Parsy, P.,op,cit., PP, 64-65.

(40) Ibid., P.63.

(41) Vacandard, E., Vie de Saint Ouen , Eveque De Rouen 641-684 Etude D'histore Merovingienne, Paris, 1902,PP.24-25.

(42) Dado Of Rouen , op, cit., P.138; Parsy, P.,op,cit., P. 7; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.70.

(43) SS. Eligius et Audoenus Noviomensis et rothomagensis episcopi in sanctum Eligium Notitia Historica , inPATROLOGIÆ CURSUS COMPLETUS

وهكذا نري أن إيلوي كان يعمل لدي كلوتير الثاني في هدوء دون اللجوء الي أي أساليب للتملق، ودون أن يشي بأحد عند كلوتير الثاني، وكان شخص متعبد مستقيم، يعمل في القصر ويعمل في دار سك العملة بمارسيليا، هذا غير عمله في تشكيل الذهب وهي مهنته الأساسية التي لم يتركها، وكان يصلي كل يوم شاكراً الله علي كل ما وصل إليه، وكل هذه المميزات جعلته يتقرب أكثر من داجوبير وريث عرش المملكة وينال ثقته كما سنري.

وضع إيلوي في بلاط داجوبير:

في عام ٦٢٨ م توفي كلوتير الثاني(٤٤)، وخلفه ابنه داجوبير ، وعمل إيلوي أيضاً في بلاط داجوبير إلي جانب عمله كصائغ وعمله في سك العملات الميروفنجية (٤٥)، وقد تمتع إيلوي بمكانة متميزة في بلاط داجوبير لدرجة أن داجوبير كان يناقشه كثيراً في مجلسه بخصوص الشؤون العامة، ويتلقى منه التوجيهات بشأن المملكة وبشأن حياته الخاصه، وبذلك يكون ترقى إيلوى عن طريق مصداقيته وقربه من والد داجوبير من مجرد صائغ، إلى مستشار خاص، ذا كلمة مسموعة عند داجوبير، حيث أصبح صديقاً مقرباً له. وقد حقق إيلوي نجاحاً كبيراً في الحصول علي ثقة داجوبير وحبه، وكان يثق فيه لدرجة أنه كان يستدعيه ليلا من أجل أن يتناقش معه في الكثير من الأمور ويتجاذبا أطراف الحديث معاً (٤٦).

وبالطبع كان إخلاص إيلوي في العمل مع كلوتير الثاني هو الذي جعله ينال ثقة واستحسان داجوبير، هذه الثقة التي جعلت داجوبير يتخذه صديقًا، ورجل حكيم يرافقه صباحاً في البلاط يتحدثا معاً فيما يخص المملكة، ويتسامر معه ليلاً في أمورهما الخاصة كأصدقاء. وهي مكانة لا ينالها حتى النبلاء مهما سعوا لها سوى باختيار داجوبير نفسه.

ولم يترك إيلوي عمله كصائغ حينما عمل في بلاط داجوبير، فصنع العديد من الأواني والمزهريات من الذهب والأحجار الكريمة وعمل دون كلل (٤٧)، كما طلب داجوبير من إيلوي أن يصنع صليباً كبيراً من الذهب الخالص والأحجار الكريمة الثمينة، وقد نفذه إيلوي بشكل رائع ودقة، حيث كان إيلوي في هذا الوقت يعد من أمهر الصاغة، ليس ذلك فحسب بل كان هو الوحيد القادر علي تشكيل الذهب بصورة احترافية، كما طلب منه داجوبير إعداد قطع من القماش

BIBLIOTHECA UNIVERSALIS, INTEGRA, UNIFORMIS, COMMODA, OECONOMICA, edited by , Migne, J.-P, T. 1, Paris, 1851, P. 474.

للتعرف علي شكل صناديق الذخائر المصنوعة بواسطة إيلوي انظر الملحق الثالث ، اما المناطق التي بها ورش الصياغة الخاصة بإيلوي انظر الملحق رقم ١

(44) Fredegarii, Gesta Dagoberti I regis Francorum, edited by Krusch , In Monumenta Germaniae Historica, T, II , Hnnoverae, 1888 , P.405 .

انظر ايضا محمود سعيد عمران، مرجع سابق ، ص ١٤٣.

(45) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.73;Staurd, s., Gilding the Market: Luxury and Fasion In Fourteenth century , Pennsylvania, 2006, P.152; Barrely, C., op,cit., P. 54; Greene, E.,op,cit., P.76; ESSEN, L., op, cit., p. 324; Hilduin of Paris, Deeds of St. Dagobert , Translated by Curtin, D., U.S.A, 2007, P.15

(46) Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.73-74; Fell, C.,op, cit., P.276.

(47) Ibid, PP. 75-76.

منسوجة ومزينة بالذهب واللؤلؤ لكي يتم إضافة هذه الأقمشة علي الجدران والأعمدة في الكنائس (٤٨).

دور إيلوي الدبلوماسي في عهد داجوبوير:

رفعت صداقة إيلوي لداجوبير من مكانته المتوقعة، حيث كان له دور دبلوماسي في البلاط الميروفنجي، بجانب عمله في البلاط، وعمله في سك العملة وصياغة الذهب، فقد انتشرت شهرة إيلوي في البلدان المجاورة لمملكة الفرنجة؛ لدرجة أن المندوبيين الذين أرسلوا من أي مكان آخر لعقد تحالف مع داجوبير، أو في مهمة خاصة في قصر ملك الفرنجة، لم يذهبوا أولاً إلى الملك بل ذهبوا أولاً إلى إيلوي يطلبون منه النصائح والمشورة قبل الدخول الي داجوبير(٤٩).

وهنا وجدت الباحثة ان أكثر من مصدر(٥٠) يذكر أن المندوبين من المقاطعات المجاورة كانوا يدخلون أولاً إلي إيلوي يطلبوا مشورته ويعرضون عليه أمورهم قبل الدخول إلي داجوبير، وتري الباحثة أن هذا الأمر به شكل من أشكال المبالغات التاريخية هدفها إبراز دور إيلوي في المجتمع الفرنجي وتفخيم وضعه، فمن غير المقبول أن يدخل المندوبين إلي إيلوي أولا ثم إلي الملك، بالتأكيد هذا أمر وارد حدوثه ولكن بصورة مختلفة مفادها أن أولئك المبعوثين كانوا يذهبوا إلي إيلوي أولاً من أجل تلطيف الوضع عند داجوبير، وليس لأن إيلوي بيده تسيير كافة العمل السياسي.

(48) Fredegarii, Gesta Dagoberti I, P. 407; Michael, F., Encyclopedia of barbarian Europe: society in transformation, U, S, A., 2003, P.140.

(44) Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.77; Dado Of Rouen , op, cit., PP.138, 140; ESSEN, L., op, cit., p. 324

(49) loc. Cit.

وقد كان لإيلوي دور دبلوماسي هام في إنهاء المشاكل ما بين البريتون والفرنجة، فكان البريتون[٥١]، اللذين يسكنون بريتاني Brittany[٥٢] من المفترض انهم خاضعين للفرنجة ولكن قام بعض الرعايا البريتون بالنزوح علي الأراضي الفرنجية محدثين بعض التدمير وأخذوا الكثير من الغنائم، فأمر داجوبير أن يقوم إيلوي بالذهاب الي زعيم البريتون ويقوم بحل هذا الصراع ويطلب من زعيم البريتون تعويض عما أحدثه البريتون في الأراضي الفرنجية[٥٣]، وتم حل هذا النزاع بموجب إتفاقية سلام في عام٦٣٦-٦٣٧ م ما بين داجوبير وزعيم البريتون جويدكايلJudicail[٥٤] بعد أن قام إيلوي بالذهاب الي جويدكايل وأقنعه بأسلوبه الراقي بأن

---

(٥٠) البريتون يعرفون بإسم الكلتيون The Celts ، زحف الكلتيون من وسط اوروبا إلي شبه جزيرة بريتانيBrittany ، وأقاموا بها وأطلقوا عليها آنذاك إسم أرمور Armor اي البلاد المجاورة للبحر، وبالتالي البريتون هم سكان بريتاني و وبعد أن تمكن الملك كلوفس Clovis I (٤٨١-٥١١) من إقامة مملكة الفرنجة والتربع على عرشها، أقدم على إطلاق العديد من الهجمات على بريتاني موطن البرتون وتوسيع مملكته غرباً، وتحقيقاً لغايته أطلق الملك كلوفس الاول العديد من الهجمات، والتي واجهت في بدايتها صموداً قوياً من البريتون و تمكنوا من صد الغزاة الفرنجة، ومع ذلك لم يتخل كلوفيس الأول عن محاولات غزوها ، وتحقيقاً لذلك جهز جيشاً بأفضل الأسلحة وزوده بالإمدادات الوفيرة مما سمح له ببسط سيادته وكانت هذه السيادة إسمية فقط، وبذلك فلم ينجح الملك كلوفس الأول في كسر شوكة البريتون ، فإضطر إلى إبرام اتفاقية سلام معهم عام ٥٠٠م، ووافق البريتون بصدر رحب على اقتراحات السلام المعروضة عليهم، ونصت الاتفاقية على أن حكام البرتون ينبغي أن يتلقبوا بلقب دوق duc دون سواه، كما تنازل لهم الملك كلوفس عن مقاطعتي أوسيزم Osismes الواقعة غرب شبه جزيرة بريتاني وكوريوسوليت Coriosolotes دون أية التزامات مفروضة عليهم، وأعفاهم من الجزية وفي أعقاب وفاة الملك كلوفس تولى الحكم الملك شلدبير الأول (٥١١-٥٥٨) | Childebert الذي لم يشهد عهده مواجهات عسكرية مع البريلتون، وفي عهد كلوتير الأول 541-554م Clotairel حدثت مناوشات ما بين الفرنجة والبريتون انتهت بانتصار الفرنجة ولكنهم لم ينجحوا في ضم بريتاني أيضا ، وقد ظلت الأمور مستقرة بين الطرفين حتى أعد الملك شلبيريك الأول (٥٦١-٥٨٤) | Chilperic ملك تستريا في عام ٥٧٩م حملة ضخمة ضد البريتون وأقامت القوات الميروفنجية معسكرها وكلف مقاتليه بقتال واروك Waroc دوق البرتون، وبعد ثلاثة أيام أبرم واروك اتفاقية سلام مع مبعوثى الملك شلبيريك لإدراكه أنه لا يقوى على المواجهة وتعهد فيها بأن يكون مخلصاً للملك الفرنجي إلا أن واروك نكث بعهده وخرق الاتفاقية سالفة الذكر ولم يدفع الجزية التي تم الاتفاق عليها، كما أوقد مبعوثه أينيوس Eunius أسقف مدينة فان إلى الملك الفرنجي الذي اشتاط غضباً وقام بالقبض عليه، بعد أن وجه إليه لوماً شديداً، ورداً على خرقه الاتفاقية قام الفرنجة بالاستيلاء على مدينة فان وتم ضمها إلى مملكتهم ، وقد توقف القتال والنزاع ما بين الفرنجة والبريتون في عهد داجوبير الأول بموجب إتفاقية السلام ما بين جوديكايل زعيم البريتون وإيلوي أنظر:

فاروق الوكيل، العلاقات السياسية بين الفرنجة الميروفنجيين و البرتون ٤٨١- ٦٣٩ ، مجلة كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ العدد٩٦ -يونيو ٩٢٩٣م، ص ص ٣٤٧-٣٦٧.

(٥١) بريتاني تقع في أقصى الشمال الغربي من بلاد الغال، و يحدها من الغرب المحيط الأطلنطي، ومن الشمال بحر المانش ونورمنديا، ومن الجنوب بواتو Poitou ومن الشرق مملكة الفرنجة، وعاصمتها هي مدينة ران Rennes وتنقسم بريتاني إلى بريتاني العليا وبريتاني السفلى انظر:

Moore W.G, The Penguin Encyclopedia of Places, London, 1971, p.127.

عن موقع بريتاني انظر الملحق الخامس

(53) SS. Eligius et Audoenus Noviomensis et rothomagensis, P. 475; Dado Of Rouen , op, cit., P.146

محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص١٤٤.

(٥٤) جوديكايل هو ابن جودوال Judual زعيم البريتون، وُلِد جوديكايل حوالي عام ٥٩٠، و نشأ في بيت جده لوالدته حتى بلغ الثالثة من عمره، ومنذ ذلك الحين نشأ في بلاط أبيه زعيم البيرتون ، وبعد وفاة والده أصبح الأكبر بين إخوته. ولكن روعة السلطة لم تبهره؛ ففضل الإلتحاق بسلك الرهبانية ، وترك لأمه وإخوته بريق الحكم والثروة وذهب إلى دير القديس جان دي جايل Jean

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

يقوم بتعويض الفرنجة عما أفسده البريتون في الأراضي الفرنجية، ورد عليه جويدكايل أنه لم يفوض أحداً للإغارة علي الأراضي الفرنجية وان ذلك حدث دون الرجوع له، ووعد جويدكايل بأنه سيعوض الفرنجة عن أي خسائر، وليس ذلك فحسب بل إستطاع إيلوي أن يقنع جويديكايل بأن يذهب معه إلي بلاط داجوبير لإكمال الإتفاقية، وبعد أن مكث إيلوي بعض الوقت في بريتاني غادر، وأخذ معه جوديكايل وقدمه إلى داجوبير، وتم التصالح بين الطرفين، وقد قدم جوديكايل هدايا عظيمة لداجوبير، ولإيلوي وقدم داجوبير أيضاً له هدايا ثمينه ثم عاد جويدكايل إلى بلاده (٥٥).

ومما سبق يتبين لنا أن إيلوي كان له دور فعال في بلاط داجوبير، فكان يتحلي بالحكمة والذكاء الأمر الذى جعله محل ثقة داجوبير، ويطلب منه أن يرأس البعثة التي ستنهي الخلاف ما بين الفرنجة والبريتون، وقد أدي إيلوي مهمته بنجاح.

أعمال إيلوي الخيرية:

كما أوضحنا سابقاً عن عمل إيلوي في البلاط وعمله الدبلوماسي في مملكة الفرنجة في عهد داجوبير، سنتطرق إلي الحديث عن أعمال إيلوي الخيرية، فقد كان لإيلوي دور هام في تحرير الأسري وعتق العبيد، فأعطاهم إيلوي كل ما استطاع جمعه من صدقات أو فدية من أجل تحريرهم، وحينما لم يجد إيلوي لديه المال اللازم لفدية الأسري كان يطلب من داجوبير الأموال المطلوبة، وانطلاقاً من محبة وثقة داجوبير له كان دائماً ما يقابل طلبه بالموافقة(٥٦)، وفي أحيان كثيرة كان يقوم إيلوي ببيع بعض من متعلقاته الثمينه سواء الملابس المرصعة بالذهب، أو حزامه، أو حذائه من أجل تحرير الأسري أو العبيد. وكان بعد أن يعطي الأسري مواثيق الحرية يخيرهم بين ثلاثة أمور: أولها العودة إلي بلادهم مع دعمهم بالمال، ثانيها أن يبقوا في مملكة الفرنجة ومساعدتهم بكل إحتياجاتهم، أما الخيار الثالث فكان يعرض عليهم الإنضمام إلي حياة الرهبان الموقرة في أي دير يفضلونه مع توفير كافة إحتياجاتهم، وقد رافق إيلوي اثنان من

---

de Geal، ليترهبن تحت إشراف القديس ميين Meen وذلك عام ٦١٦م وظل بالدير حتي عام ٦٣٠ ثم عاد الي بيت والده بعد وفاة اخيه ليصبح هو زعيم البريتون انظر :

Cobineau, D. , Les Vies Des Saints De Bretagne Et Des Personnes D'Une Éminente Piete ,Paris, 1836, PP. 97-98.

(55) Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, P. 554; Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Nussac, l., op,cit., P. 325; ESSEN, L., op, cit., p. 324; Edwards, T., Wales and The Britons 350-1064, Oxdord, 2013, P.377.

(56) Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Dado Of Rouen , op, cit., PP.138, 140; ; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.77; Nussac, l., op,cit., P. 325; ESSEN, L., op, cit., p. 324; Duruy, V, op, cit., P.60; ; Fernando and Lanzi, G., Saints and Their Symbols Recognizing Saints in Art and in Popular Images, Translated by Oconell, M., Italy,2003, P. 125.

هؤلاء المحررين وكانا في غاية الإخلاص له وهم بودريك Bauderic و تيتونوس tituinus [٥٧] .

ومن ضمن أعمال إيلوي الخيرية كانت مساعدة الفقراء، فكان إيلوي يوفر لجميع الفقراء احتياجاتهم، ويذكر دادو (أوين) كاتب سيرة إيلوي ورفيقه، أن الفقراء كانوا يلتفون حول إيلوي من أجل أن يساعدهم، وكان إيلوي يسير في المدينة ويقوم بتوزيع الطعام والصدقات علي الفقراء، وكان يعتني بهم بلطف كبير، ولشدة إهتمامه بأمر الفقراء فكان يحمل معه دائماً كيس به نقود، خوفًا من أن يصادف سيره فقيراً ولا يجد ما يقدمه اليه، وأيضاً من ضمن أعماله الخيريه أنه كان يعد يوميا مائده ضخمه للفقراء ويطعمهم ويشرف ذلك بنفسه، وبعد ان يأكلوا يقوم إيلوي بغسل أيديهم وأرجلهم[٥٨].

وهنا تري الباحثة أن هذه تعد مبالغة من دادو في ذكر محاسن صديقه إيلوي، فقد بالغ هذا المصدر عند حديثه عن صدقات إيلوي، فوجدت الباحثة أنه يقول أن إيلوي كان يضع الطعام للفقراء ثم يوزع عليهم حصته من الطعام ثم يقوم بغسل أيدي الفقراء وأرجلهم بعد الأكل، وبالطبع تعد هذه الأفعال مبالغة من دادو ليعبر عن إفراط صديقه إيلوي في حب الخير. كما يقع في اعتقاد الباحثة أن حيازة إيلوي على كيس مملوء من الذهب أثناء سيره يوميا، وتوزيع الذهب هي ضرب من المبالغة، ولكن مقبول قول أن إيلوي كان يتعامل بسخاء مع الفقراء و قام بتحرير الكثير من الأسري. أو كما قال كروش أن كل ما تلقاه إيلوي من مكافأت ملكية كان يستخدمه على الفور في إغاثة الفقراء، أو تحرير الأسرى[٥٩].

وإسهاباً في الحديث عن أعمال إيلوي الخيرية فينبغى هنا ذكر أن إيلوي استئذن داجوبير في أن يقوم بتجميع ودفن جثث الذين أعدموا بحكم من الملك أو بمرسوم من القضاة أو لأي سبب آخر، سواء كانوا معلقين على الأشجار، أو تعرضوا للضرب أو التعذيب، وأخذ إيلوي معه بعض الأشخاص المقربين منه من أجل إنجاز عملية إستكشاف هؤلاء الموتي وقدم لهم المساعدة حتى يسافروا عبر البلدات المجاورة وحتى البلدات البعيدة لاكتشاف جثث هؤلاء الموتى ودفنهم[٦٠].

مما سبق يتضح لنا أن إيلوي كان قريباً من الناس، يحمل قلبا رقيقا، يشعر بالفقراء ويبذل كل ما في وسعه من أجل تحرير الأسري، ودفن الموتي حتي وإن كانوا في نظر المجتمع مذنبين، فقد اعتبر الدفن حق واجب لكل الموتى حتى من تُزهق أرواحهم نظيراً للخطايا.

(57) Dado Of Rouen , op, cit., P.144; Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, P. 554;Parsy, P.,op,cit., P. 98.
(58) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, PP, 80-81.
(59) Krusch, B., Vita Eligii, p.635.

(60) Parsy, P.,op,cit., P.104.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

تأسيس إيلوي للعديد من المؤسسات الدينية :

اسس إيلوي دير سولينياك Solignac عام ٦٣٢، ويعد دير سولينياك أول مؤسسة دينية ينشئها إيلوي بفضل تبرع داجوبير، حيث طلب إيلوي من داجوبير قطعة أرض ليبني عليها دير وعلي الفور وافق داجوبير ومنح الأرض لإيلوي عن طيب خاطر، فأقام في هذا المكان دير ، وامتلأ بالرهبان، ووظف إيلوي عدداً من الموظفين للعمل في الدير(٦١)، وقد ازداد عدد أفراد هذا المجتمع في وقت قصير ووصل إلي مائة وخمسين شخصاً، يعملون في مهن مختلفة، ويعيشون في انتظام (٦٢)، وكان إيلوي لديه قدر كبير من التفاني والحب لهذا المكان، لدرجة أن كل ما يمكن أن يحصل عليه من جزيل العطاء من داجوبير كان يقدمه للدير، فقدم ايلوي للدير الأطباق والأثاث والملابس والأغطية والفرش وكل ما يلزم، بالإضافة إلى عدد كبير من مجلدات الكتاب المقدس وأخيراً كل ما يمكن أن يكون مفيداً للدير قدمه إيلوي عن طيب خاطر(٦٣).

وقد كانت حياة الرهبان داخل دير سولينياك تتميز بالرفاهية الجمة والهدوء، وذلك بفضل توجيهات إيلوي، ولم يتدعي أحد في هذا المنزل أن أي شيء ملكًا له، بل كانت كل الأشياء مشتركة بين الجميع. وكان هذا المكان خصب ومبهج للغاية، لدرجة أن هذه الراحة النفسية شعر بها كل من ذهب في زيارة لهم(٦٤).

هذا وبعد أن اطمئن إيلوي علي وضع الدير، فكر في عمل بناء آخر يضم الفتيات فكان لديه منزل مجاور لدير سولينياك منحه له داجوبير فقام بتحويل هذا المنزل إلي دير للراهبات، ووضع به ثلاثمائة فتاة، ومد إيلوي أيضاً هذا الدير بكل ما يلزم من الكتب والحلي والملابس والمزهريات، وعيّن أورياSaint Aurea رئيسة للفتيات (٦٥).

وحينما أراد إيلوي مد مساحة دير الفتيات، لاحظ أن الأرض التي بجانب الدير تخص داجوبير فقاسها إيلوي، ثم هرع إلي داجوبير وطلب منه أن يأخذ هذه الأرض لكي يوسع بها دير الفتيات وعلي الفور وافق داجوبير علي المساحة التي طلبها إيلوي. وعندما عاد إيلوي إلي الدير ثم كرر قياس الأرض التي طلبها من الملك، وجد أن بها مساحة أكبر مما استئذن الملك، فعاد مرة أخري إلي قصر داجوبير وركع علي الأرض باكياً أمامه يطلب منه العفو أو الموت، لأنه اعتبر نفسه

(61) Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, P. 552; Concannon, T., The Life of St. Columban St. Columbanus of Bobbio) A study of Ancient Irish Monastic Life , Ireland, 1915, P. 275; Fell, C.,op, cit., P.277; Dado Of Rouen , op, cit., P.146; Nussac, l., op, cit., P.325; Fell, C.,op, cit., P.277; Barrely, C., op,cit., P. 54.; Fernando and Lanzi, G.,op,cit., P.125; Parsy, P.,op,cit., P.91; O'Hara, A., Jonas Of Bobbio and The Legacy Of Columbanus sanctity and community in the seventh century, Oxford, 2018, P. 150.

(62) Concannon, T.,ibid, P. 275; Fell, C.,op, cit., P.277; Dado Of Rouen , op, cit., P.146.

(63) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.89; Dado Of Rouen , op, cit., P.147.

(64) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.90.

(65) Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, P. 555; Krusch, B., Vita Eligii, p.637; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.91; Butler, A.,The Lives Of The Primitive Fathers, Martyrs, and other Principal Saints, compiled from original monuments, and other authentic records, 3rd ed, Edinburgh, 1799, P.120; Nussac, l., op,cit., P. 326.

احتال علي الملك في القياس، وأخذ أكثر مما اتفق عليه مع داجوبير. مما أدهش داجوبير من حساسية إيلوي المفرطة، حيث أن فرق قدم في المساحة لايعد بهذا الإثم الذي حمله إيلوي على عاتقه طالبًا السماح أو الاقتصاص منه. ومع ذلك رأى الألم الكبير الذي يعانيه إيلوي، فخفف عن إيلوي ألمه، ثم التفت إلى جمع الحاضرين وقال لهم أنظروا ما أجمل إيلوي، يعذب نفسه علي مساحة ضئيلة جدا أخذها دون السماح مني، ولم يخف ذلك، في حين أن غيره أخذوا مساحات شاسعة بالمكر والخديعة ولم يعترفوا بذنبهم(٦٦).

من هذا الموقف نرى بوضوح كم كان إيلوي يخشى الكذب، فهو الذي كان على علم بهذا الأمر الصغير وحده، ولم يحب أن يخفيه عن داجوبير، بل سارع بالاعتراف بأنه أخذ أكثر مما اتفقوا عليه حتي ولو بمقدار قدم واحدة. إن هذا الإخلاص هو الذي جعل إيلوي عزيزاً علي قلب داجوبير، وهو الذي جعل داجوبير يوافق أن يعطيه من الهبات، لأنه يعلم أن هذه الأموال التي يعطيها لإيلوي سيستخدمها في الصدقات، ولن يأخذها لغرض شخصي.

وبعد أن اكتمل دير الفتيات لم يفكر إيلوي أن يأخذ قسطاً من الراحة، أقام إيلوي كنيستين واحدة بإسم القديس بولس Saint Paul وخصصها لدفن الرهبان، و أبدع في زخرفة هذه الكنيسة، حيث قام بتغطية الأسطح العالية لهذه الكنيسة بالرصاص وزخرفه بأشكال فنية جميلة، ودفن بهذه الكنيسة اوريا التي كانت رئيسة دير الفتيات بعد وفاتها بمرض الطاعون عام٦٦٦م، كما أعاد بناء كنيسة القديس مارتيال Saint Martial أسقف ليموج، وقام بنقل رفات هذا القديس هناك، وأكمل عمله في تكريم رفات القديسين فصنع العديد من مقابر القديسين من الذهب والفضة والأحجار الكريمة (٦٧).

وفاة داجوبير ثم تحول إيلوي إلي أسقف نويون :

توفي داجوبير في عام ٦٣٩ م وخلفه كلوفيس الثانيClovis II (٦٨)، وكان صغير السن، فتولت الوصاية عليه والدته الملكة نانثيلدNanthilde(٦٩)، وفي عام ٦٣٩م توفي أكاريوس Acariusأسقف نويون وتورناي Tournay(٧٠)، فوقع الاختيار علي إيلوي لحكم تلك الأسقفية الكبيرة والكثيفة السكان، كما وقع الإختيار علي دادو(اوين) ليصبح أسقف روان

(66) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, PP,92-93; Parsy, P.,op,cit., P.95.

(76) Krusch, B., Vita Eligii, p.635; Fell, C.,op, cit., P.277; ESSEN, L., op, cit., p. 327; Parsy, P.,op,cit., P.96.

(٦٨) محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص ١٤٥.

(69) Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P. 114.

(٧٠) توراني تقع في مقاطعة هينو Hainaut، على نهر شيلد Schelde ، على بعد ٤٥ ميلاً جنوب غرب بروكسل Brussels، وجنوب غرب بلجيكا Belgium وهي واحدة من أقدم المدن في بلجيكا، وكانت مشهورة في العصور الوسطى بالمنسوجات والأواني النحاسية. وفي العصر الروماني كانت عاصمة محصنة ، وفي القرن الخامس الميلادي استولى عليها الفرنجة الساليون. وُلد بها الملك الفرنجي كلوفيس عام ٤٦٥: Ibid, P. 1315، تم ضم أسقفية نيون الي توراني لتصبح اسقفية واحدة منذ عام ٥١٢ و أصبحت شاغرة بوفاة القديس أكاريوس عام ٦٣٩، ليشغل إيلوي مكانه: Buler, A., op,cit., P. 7

Rouen[٧١]، علي الرغم من إحتياج كلوفيس الثاني الي دادو وإيلوي في البلاط لأنهما شخصان علي درجة عالية من الكفاءة والإخلاص. ولكن فضل كلوفيس الثاني أن يمنح كلاً من إيلوي ودادو فرصة لتكريس جهودهم في الأسقفيات. حيث كانت أسقفية نويون تعج بأعداد غفيرة من الوثنيين، الذين لا يقبلوا الخضوع؛ فرأي كلوفيس الثاني أن هذه المسؤولية سيستطيع إيلوي أن يتحملها، وينجح فيها. وتم تكريس كل من إيلوي ودادو معاً في راون في الخامس والعشرين من مايو عام ٦٤٠ م [٧٢].

وهنا يتبادر للذهن التساؤل، كيف تمكن إيلوي من الحصول علي هذا المركز الديني وهو أن يكون أسقفاً بالرغم من كونه من العامة، ولم يتلق التكوين الديني الذي يؤهله لمهمة كهذه؟ الإجابة هي أن إيلوي حينما كان يعمل في دار سك العملة في مارسيليا، كان قريباً جداً من مدينة آرل Arles [٧٣]، تلك المدينة التي ساهمت بشكل كبير في التكوين الفكري الديني لإيلوي، حيث كانت هذه المدينة مركز فكري وديني، وعاش في هذه المدينة المعلم سيزر Cesaire D'Arles[٧٤]، وترك الكثير من الكتب التي تتناول شرح الدين، كما كان يلقي العديد من الخطب والمواعظ، ومن أهم مواعظ سيزر الوعظ ضد عبادة الأصنام، والوعظ ضد السحرة وضد الهرطقات، وقداستخدمت خطب القديس سيزر في تدريب الوعاظ، وتم تجميع كل خطب سيزر في كتب حفظتها مكتبات مدينة آرل، تلك الكتب التي قرأها إيلوي بشغف وإهتمام مما أثري ثقافته، وأهله أن يصبح أسقفا فيما بعد [٧٥].

كان الأسقف في الواقع هو الحامي لجميع التعساء فيذهبون إليه وعليه أن يرعى مشاكلهم؛ من رعاية الفقراء، والمرضى، وفداء الأسرى، ورعاية الأرامل والأيتام، وكان إيلوي يفعل ذلك حتي قبل أن يصبح أسقفاً. وكان يرعي في أسقفيته أيضا السجناء؛ فيوفر لهم أكلهم ويلبي إحتياجاتهم الأساسية ويفديهم بالمال وهذا أيضا من واجبات الاسقف في العموم وهو مل نفذه

---

(71) Vacandard, E., op, cit, P.77; Staurd, s.,op, cit., P. 152; Barrely, C., op,Cit., P.54; ESSEN, L., op, cit., p. 327; Parsy, P.,op,cit., P.109.

مدينة روان ميناء نهري على نهر السين وتقع على بعد ٧٠ ميلاً شمال غرب باريس:

Canby, C.,and Lemberg, D., op, cit. p.1099.

(72) Fell, C.,op, cit., P.278; Nussac, l., op, cit., P.327;Concannon, T.,op, cit., P.276; Uhalde, K., Expectations of justice in the Age of Augustine, Pennsylvania, 2007, P.66.

(٧٣) تقع ارل على نهر الرون، على بعد ٥٠ ميلاً شمال غرب مرسيليا. هذه المدينة كانت من أهم مدن الإمبراطورية الرومانية وكانت مدينة أسقفية، وفي هذه المدينة عقد العديد من المجالس والمجامع:

Canby, C.,and Lemberg, D., op, cit. p. 68.

(٧٤) وُلد سيزر عام ٤٧٠م، في شالون Chalon لأبوين متدينان ، وكان سيزار طفلا رقيقا يتعاطف مع الفقراء، مما دفعه أحيانا الي أخذ الملابس من بيت والده لكي يعطيها للفقراء، وحينما أصبح مراهقا تحول إلي حياة الرهبنة واعتزل في دير ليرين Lerin ، لكنه كان يمرض كثيرا بسبب برودة الجو فغادر من اجل البحث عن مكان اكثر اعتدالا فذهب إلي مدينة آرل. وبعد سنوات قليلة أصبح أسقفًا لآرل. كانت آرل بها تنافس شديد علي السلطة، حيث اصطدم القوط الشرقيون والقوط الغربيون والفرنجة والبورجنديون للتنافس علىها لمدة أربعين عامًا، ٥٠٢-٥٤٢م، وفي خضم كل هذه الأحداث انتشر سيزر هناك، كراعي النفوس، ومصلح للانضباط الكنسي، وكانت بلاغة القديس قيصر أحد أسباب شهرته فكان سيزار واعظا وترك العديد من العظات و الخطب التي كان يلقيها بأسلوباً أدبياً منمقاً، واتسعت شهرة هذه الخطب فوصلت إيطاليا وإسبانيا واستخدمها رجال الدين في الوعظ:

BARDENHEWER, O., Les Peres De L'Église Leur Vie Et Leurs Oeuvres,T. 3, Paris, 1899, PP, 121-122.

(75) Parsy, P.,op,cit., PP, 110-111.

إيلي، كما قام إيلوي بتأسيس مدرسة في نويون لتدريس الأدب لأنه كان مولع بالأدب، وتخرج من هذه المدرسة عدة تلاميذ وكانوا أساقفة أو رؤساء دير فيما بعد، وأشهرهم القديس فينديسيانVindicien ، الذي أصبح أسقف أراس Aras(٧٦).

ولعل أهم اعمال إيلوي حينما أصبح اسقفا هو دوره في التخلص من الهراطقة المونوثيليين Monothelites، حيث قام بعقد المجمع الثالث عام ٦٤٥في أورليانز Council of Orleans، الذي أدان المونوثيلين. ففي بداية حكم داجوبير، كان الهراطقة قد بدأوا في الظهور، فقام شخص يدعي اوجوتديونس Augutidunus بالتحريض علي أفكار تنافي مباديء الدين المسيحي في مدينة اوتون Autun ، وبعد وفاة داجوبير عاد مروجوا هذه الفتنة في الظهور، فأدانهم البابا مارتن في مجمع عقد في روما، ثم طلب البابا مارتن دعم الأساقفة الفرنجة، لقمع هذه الهرطقة قبل الانتشار. فقام كلوفيس الثاني بإستدعاء كل من إيلوي ودادو وألقي علي عاتقهم هذه المهمة، فتعهد إيلوي للجميع بأنه سيقضي علي هذا الفتنة بالحكمة الرائعة التي استخدمها دائماً في لقاءات مماثلة. فاجتمع بالأساقفة في مدينة أورليانز وتم إحضار المهرطق، وحاربه الأساقفة بكل ما أوتوا من قوة في عدة مواضيع لكنهم لم يتمكنوا من إنهاء الأمر بأي شكل من الأشكال، لأن هذا المهرطق كان يتمتع بدهاءٍ، وبلاغة عظيمة لدرجة أنه استجاب لجميع الاعتراضات التي عرضت عليه، وعندما فكروا في تقريبه منهم ومن أفكارهم رفض وتهرب فتم طرده من بلاد الغال (٧٧).

وبعد أن قضي إيلوي علي هذه الفتنة الموجودة، كان يقضي وقته في نويون ما بين الخدمات المتعلقة بالأسقفية، وباقي الوقت كان يقضيه في الأعمال الخيرية المعتادة مثل مواساة المرضى والعمل علي قضاء مصالح الناس، ثم بعد ذلك كرس الجزء الأكبر من وقته في تنصير الوثنيين التابعين لأسقفية نويون، وعند ظهوره بين أولئك الوثنيين صدوه بشده، واعتبروا أنه جاء لهم لكي يهدد سلامهم ورفضوا كل محاولاته في إدخالهم الدين المسيحي. ولكن بعد عدة محاولات من إيلوي استطاع بحكمته أن يدخلهم الدين المسيحي(٧٨).

وأثناء وجود ايلوي في نويون وبعد أن نال هذه المكانة الرفيعة، لم يشتهر إيلوي بإنسانيته وبساطته وأعماله الخيرية وعمله كصائغ فقط ، بل أضاف إلي سجل أعماله شيء جديد ألا وهو عدد هائل من الخطب والعظات التي ألفها لرعيته(٧٩). والتي تدل على أن إيلوي كان شخصاً

(76)Ibid PP, 125-126.

(77) Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, P. 556; Krusch, B., Vita Eligii, p.638; Fell, C.,op, cit., P.278; Fernando and Lanzi, G.,op, cit., P. 125; Guizot, F., History of Civiliazation From The Fall of The Roman Empire to The French Revolution , Translated by HazLitr, W., vol III, Newyork, 1958, P.280; Wood, I., The Merovingian Kingdom 450-751, London, 1994, P.246.

(78) Fell, C.,op, cit., P.279; Fouracre, P., Frankish History Studies in The Constructions of Power, New York, 2016, P. 11; Cross, f, l., and Livingstone, E, A., The Oxford Dictionary Of The Christian Church, Oxford, 2004, P.542.

(79) Anna, J., Scared and Legendary Art, Vol. II, London, 1857, P. 729.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

متعدد المواهب الفنية، واللباقة، والحكمة الدينية، والتي بدورها أهلته لهذه المناصب العظيمة والترقي السريع، والتي جعلته ذا أثر بالغ في هذه الحقبة.

وبالإضافة الي كل ما سبق قام إيلوي ببناء دير للفتيات في مدينته الأسقفية نيون، وزوده بالعديد من الموارد والأواني الذهبية، كما عثر على جسد القديس بياتPiat [٨٠] وقديسين آخرين وبنى لهم أضرحة مزخرفة بالذهب في دير الفتيات بنويون[٨١] ، وفي حوالي عام ٦٥٠م أسس إيلوي بمساعدة فضل وكرم كلوفيس الثاني، ديراً آخر للرجال في ضاحية تقع إلى الشرق من نويون[٨٢].

وفاة إيلوي:

بعد أن قضي إيلوي من عام ٦٤٠ م إلي عام ٦٥٩ م في أسقفية نويون يباشر جميع الأعمال المتعلقة بالأسقفية، وقام بتنصير الكثير من الأشخاص الوثنيين وقام ببناء دير للفتيات ونجاحه في مهمته كأسقفًا، ترك إيلوي نويون وتوجه إلى مدينته شابتيلات، حيث كان شقيقه قد بنى ديراً بالقرب من بيتهم، وقضي إيلوي وقتاً في بلدته بجانب أسرته[٨٣]، ثم عاد إلي نويون وتوفي في الأول من ديسمبر عام ٦٥٩ م، في العام السبعين من عمره. ولقد أرادت الملكة باتيلدا[٨٤]، أن يتم نقله إلى مدينة شيل Chelles ودفنه هناك، وأراد آخرون نقله إلى باريس، لكن سكان نويون كانوا عازمين على إبقاء القديس بينهم[٨٥]، ثم حسمت الملكة باتيلدا النزاع بهذه الكلمات: "إذا كانت إرادة القديس أو إرادة الله أن يتم نقله، فليُنقل الآن وإلا فسوف نحصل قريباً على الدليل". و بعد هذه الكلمات عندما اقتربوا من التابوت لرفعه، كان ثقيلًا جداً لدرجة أنه كان من المستحيل حمله فاستنتج الجميع أنه لابد عليهم دفن ايلوي في نويون[٨٦].

---

[٨٠] القديس بيات او بياتون من مواليد بينفنتو Benventon في إيطاليا وجاء من إيطاليا، للتبشير بالمسيحية في بلاد الغال، وتوغل في بلاد الغال واستقر في تورناي وعاش وتوفي بها عام ٢٨٦م مقتولاً ،حيث طعنه المضطهدون الرومان بطعنات عديدة حتي توفي وعذبوه بوضع مسامير ضخمة عديدة في اماكن متفرقة في جسده يبدو أن القديس بيات عانى من العذابات في تورناي، العاصمة، لكنه فر الي سيكلين Seclin، وقد اكتُشِف جسد هذا الشهيد في القرن السابع الميلادى في سيكلين، وقد عرفه إليجيوس من المسامير التي كانت في جسده مثل ما ذكر في سيرته فقد بحث إيلوي عنه في سيكلين:

Butler, A., op, Cit., P.120.

[81] Krusch, B., Vita Eligii, p.637; Nussac, l., op, cit., P.328; Barrely, C., op,Cit., P.54 ESSEN, L., op, cit., p. 328; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.250.

[82] Parsy, P.,op,cit., P.134 .

[٨٣] الملكة باثيلدازوجة كلوفيس الثاني وبعد وفاته كانت وصية على العرش، هي امرأة سكسونية جميلة وقوية وكانت عبدة سابقة، وصلت إلى مملكة الفرنجة كخادمة ولاحظها كلوفيس الثاني، وتزوجها كانت باثيلد ملكة عظيمة، وعندما توفي كلوفيس الثاني تغلب عليها الحزن لكنها تماسكت وقامت بأعمال خيرية كثيرة في مملكة الفرنجة فكانت تمول الأديرة، كما قامت بتحرير العبيد : Duquesne, J., Saints Men and Women of Exceptional Faith, England, P. 86 .

ولمزيد من التفاصيل عن الملكة باتيلد انظر:

Moreira, I., Bathilde of Francia , oxford, 2024 .

[84] Effros, B., and Moreira, I., The Oxford Handbook Of The Merovingian World, Oxford, 2020, P336.

[85] Krusch, B., Vita Eligii, p.640; Fell, C.,op, cit., PP.279-280; Saint Ouen, Vie de Saint Eloi, P.255.

الخاتمة:

بعد استعراض الدراسة أستطاعت الباحثة التوصل الي إجابات وافية لتساؤلات البحث، وهي كالتالي:

هل كان لإيلوي دوراً سياسياً في تلك الفترة؟

- بالتأكيد أدى إيلوي دوراً عظيما في حياته، وينقسم دوره إلى أكثر من مجال؛ فقد ذاع صيته أولًا كصائغا أميناً وقد كانت أمانته هذه سبباً في أن يصبح مستشاراً في بلاط كلوتير الثاني، بل إن ثقة كلوتير الثاني في إيلوي ورثها داجوبير وازدادت رصانة فأصبح يستشير إيلوي في أموره الخاصه والأمور السياسية. ولم يكن إيلوي متملقاً ويطمع في مناصب سياسية والدليل علي ذلك أنه حينما طلب منه كلوتير الثاني أن يقسم يمين الطاعة علي سترة القديس مارتن رفض إيلوي، لأنه كان يخاف أن يكون هذا الفعل محرم، فلو كان متملقاً لكان استجاب لطلب كلوتير الثاني دون اعتراض.
- وبعد أن ترقى إيلوي من صائغًا، إلى صديق مقرب من داجوبير، إلى أن بلغ دوره مكانة هامة في في البلاط الملكي، حيث أدى دوراً دبلوماسياً مهما في إنهاء الخلاف القائم مع البريتو، ودوره في مجمع اورليانز الثالث. ولذلك نسطيع القول بإن دور إيلوي بالنسبة للبلاط لم يقف عند كونه صديق مقرب لداجوبير، بل امتد للعلاقات الدبلوماسية لحكمته، وبلاغته في الحديث.
- بالإضافة إلى ذلك أدى إيلوي دوراً اجتماعيا ، حيث قام بمساعدة الفقراء وتحرير الأسرى، وتجميع جثث المحكوم عليهم بالإعدام أو المعذبين ودفنهم ورأى أن ذلك حق لكل إنسان أن يواريه التراب بعد موته مهما كان مذنبًا.
- وأخيراً كان لإيلوي دوراً دينياً هاماً حيث عكف على بناء الأديرة والكنائس، فبنى دير سوليناك، ودير الفتيات، والدير الذي بناه في مدينة نيون الأسقفية، وكنيستين، ودعا إلى دفن الأساقفة بالكنائس وعمل أضرحة لهم.

هل كان إيلوي متملقاً وله أغراض في الترقي داخل البلاط الملكي؟

- بدأ إيلوي علاقته بالبلاط بصناعة كرسي العرش لكلوتير الثاني بدقة وإتقان، ولكنه لم يفعل ذلك من أجل الوصول الي مركزاً سياسيًا، أو أن يحصل علي أية تمييز من الملك. ولكن فعل ذلك بدافع إتقان العمل، والنزاهة التي تمتع بها. وقد كان لدي إيلوي فرصة عظيمة لتوطيد علاقته مع داجوبير والترقي في البلاط الملكي أو تكوين ثروات هائلة،

ولكنه كان يفضل أكثر العمل التطوعي والعمل الخيري، فقام ببناء العديد من الكنائس والأديرة مثل دير سوليناك ودير الفتيات.

- لم يكن لإيلوي أية أغراض سياسية، ولم يكن متملقاً، حتى إن تحوله إلي أسقف يعد أكبر دليل. حيث كان في إمكانه الوصول إلى شتى المناصب السياسية التي تزيد من وجوده التاريخي، وثروته، إلا أنه أبى ألا يسير في طريق الزهد، والورع. مع إنه كان من الممكن أن يكمل مسيرته في بلاط كلوفيس الثاني، وينول منصب أكبر من مستشار الملك، خاصة وتاريخه لدي البيت الميروفنجي خير من يؤهله لذلك.
- وفي اعتقاد الباحثة أن مسيرة إيلوي تعد أكبر دليل على رفضه لسلك طريق التملق، بل إنه كان يحب بلاده ويرغب في نشر المسيحية فيها، دون أدنى لفت نظر لتقلد المناصب السياسية، أو حتى استجلاب أسرته للانتفاع بمكانته في البلاط الملكي.

الملحق الأول

خريطة توضح الأماكن التي بها ورش إيلوي لصياغة الذهب ومكان دير سوليناك

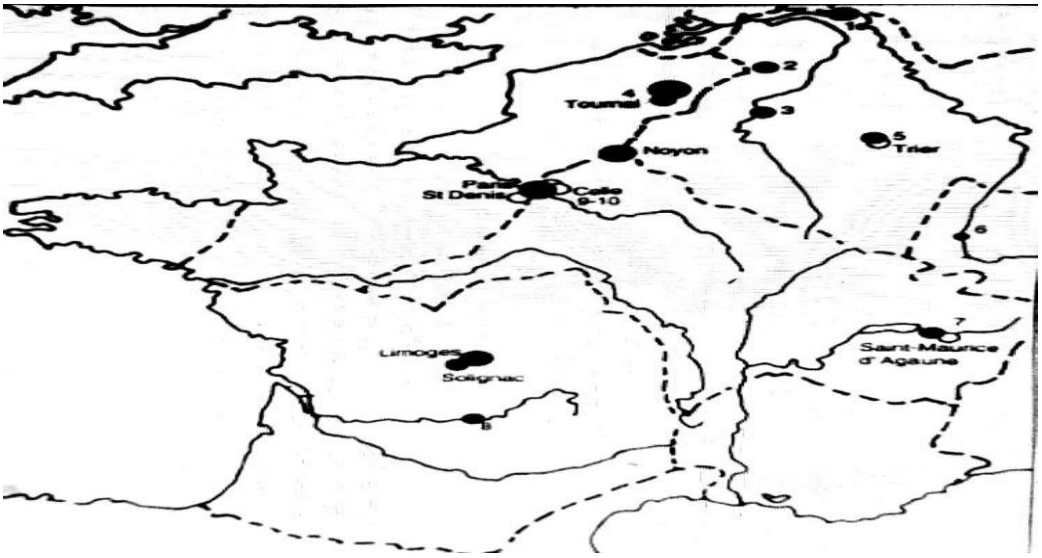

نقلاً عن:

Blanchard, I, op, cit., P.421 .

الملحق الثاني

كأس نحاسي منقوش محاكي للكؤوس التي صنعها إيلوي، التي فقدت في العصر الحديث.

نقلاً عن:

Blanchard, I, op, cit., P.423 .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

الملحق الثالث

قطع ذهبية تنسب إلي إيلوي

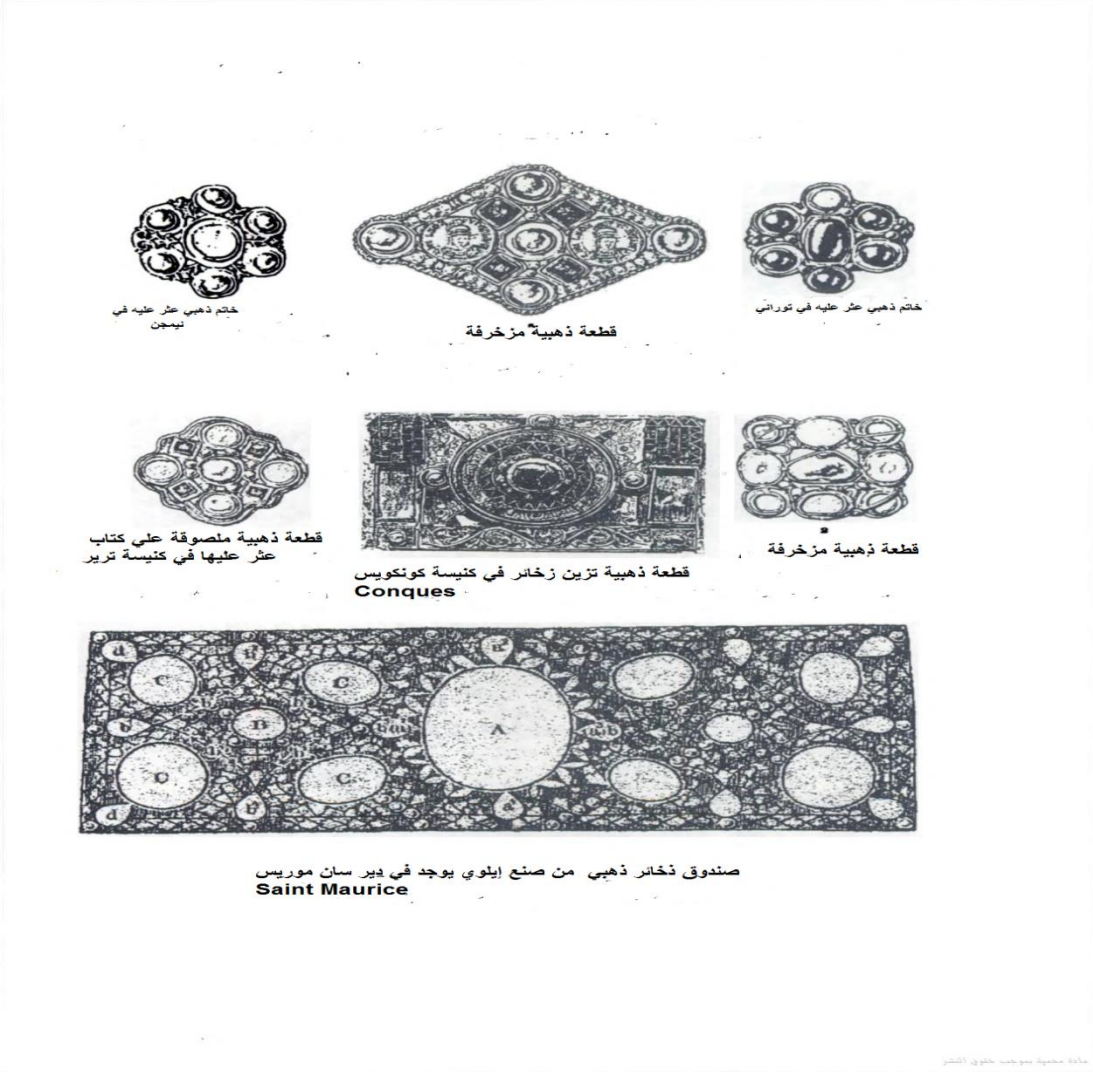

نقلاً عن:

Blanchard, I, op, cit., P.425.

الملحق الرابع

عرش ذهبي مصنوع بيد إيلوي

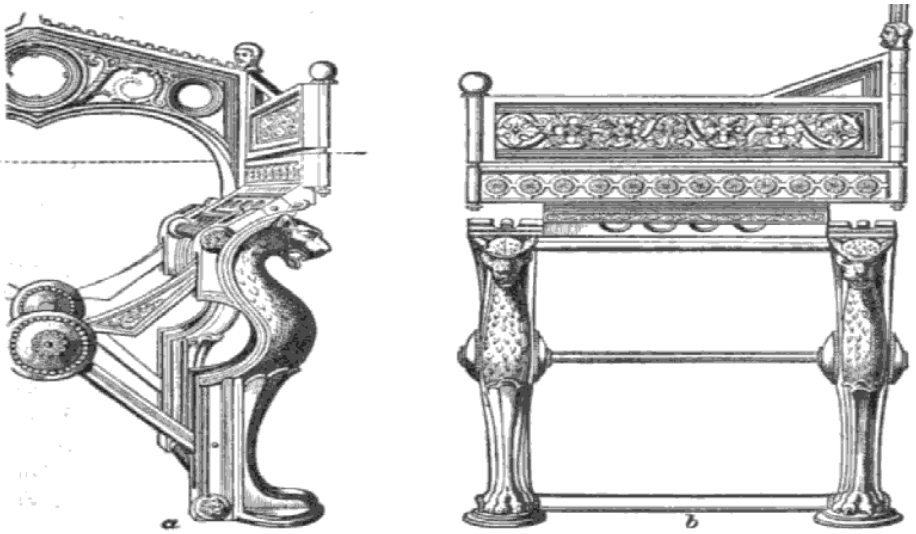

نقلاً عن :

Lubke, W., op, cit., P.407.

الملحق الخامس

خريطة توضح غاليا في العصر الميروفنجي

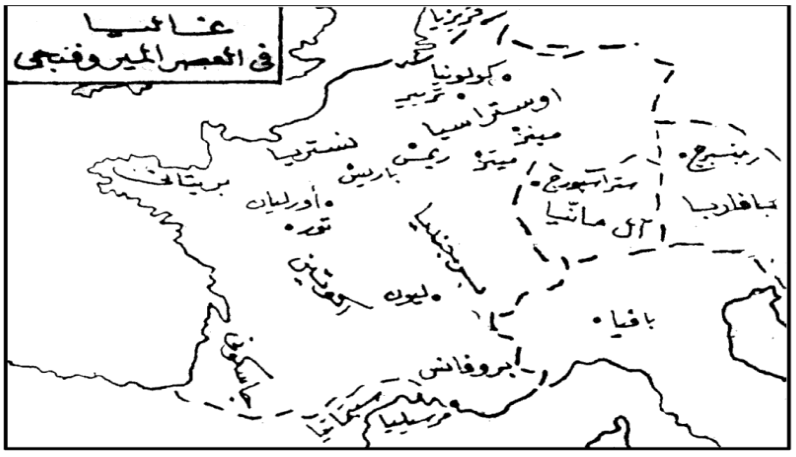

نقلاً عن :

سعيد عبدالفتاح عاشور، تاريخ أوربا في العصور الوسطي، ط٢، بيروت،٢٠١٥، ص. ١٦٤.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

الملحق السادس

عملة التريميس وهي ثلث الصو ترجع لعهد داجوبير مسكوكة بواسطة إيلوي

نلاحظ وجود شعار M A الذي يعني أن هذه العملة مسكوكة في مارسيليا

نقلاً عن :

https://www.thetyrantcollection.com/portfolio-item/dagobert-i-king-of-the-franks-629-634-and-king-of-neustria-and-burgundy-634-639-av-tremissis-ad-629-639/

الملحق السابع

عملة التريميس(ثلث الصو) ترجع لعهد كلوفيس الثاني مسكوكة بواسطة إيلوي

مكتوب علي وجه العملة CHLODOVEVS وتعني كلوفيس الثاني

مكتوب علي وجه العملة ✠ ELIGIV MONETΛ وتعني عملة إيلوي

نقلاً عن موقع :

https://en.numista.com/catalogue/pieces115028.html

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأجنبية:

Dado Of Rouen , Life Of ST. Eligius Of Noyon , Translated by Jo Ann McNamara, In: Medieval Hagiography An Anthology, edited by: Head, T., London, 2001.

EX VITIS SANCTORUM DE CHLOTARIO EJ USQUE FILIO SIGEBERTO I, dans Recueil des historiens des Gaules et de la France, ed Bouquet, T. III, Paris,1869

Ex Vita S Eligii Noviomensis Episcopi, dans Recueil des historiens des Gaules et de la France, ed Bouquet, T. III, Paris,1869.

Fredegarii, Gesta Dagoberti I regis Francorum, edited by Krusch , In Monumenta Germaniae Historica, T, II , Hnnoverae, 1888.

Krusch, B., Vita Eligii Episcopi Novioma Gensis, in Monumenta

Germaniae Historica , T.IV, Hannoverae, 1977.

Saint Ouen, Vie de Saint Eloi Eveque de Rouen , Traduite Par Barthelemy, C., Paris, 1874.

SS. Eligius et Audoenus Noviomensis et rothomagensis episcopi in sanctum Eligium Notitia Historica , inPATROLOGIÆ CURSUS COMPLETUS BIBLIOTHECA UNIVERSALIS, INTEGRA, UNIFORMIS, COMMODA, OECONOMICA, edited by , Migne, J.-P, T. 1, Paris, 1851

ثانيا:المراجع الأجنبية:

Anna, J., Scared and Legendary Art, Vol. II, London, 1857.

BARDENHEWER, O., Les Peres De L'Église Leur Vie Et Leurs Oeuvres,T. 3, Paris, 1899

Barrely, C., The Little Book of Saints, San Francisco, 2011.

Blanchard, I., Mining, Metallurgy and Minting in the Middle Ages 425-1125, Germany, 2001.

Butler, A.,The Lives Of The Primitive Fathers, Martyrs, and other Principal compiled from original monuments, and other authentic records, 3rd Saints, ed, Edinburgh, 1799.

Canby, C.,and Lemberg, d., Encyclopedia of Historical Places , (New York, 1984)

Cherry, J., Medieval Craftsmen Goldsmiths , England, 1999.

Cobineau, D. , Les Vies Des Saints De Bretagne Et Des Personnes D'Une Éminente Piete ,Paris, 1836.

Cross, f, l., and Livingstone, E, A., The Oxford Dictionary Of The Christian Church, Oxford, 2004.

Concannon, T., The Life of St. Columban (St. Columbanus of Bobbio) A study of Ancient Irish Monastic Life , Ireland, 1915.

Duquesne, J., Saints Men and Women of Exceptional Faith, England, 2012.

Duruy, V., The History of The Middle Ages , translated by Whitny , M., new york, 1891 .

Edwards, T., Wales and The Britons 350-1064, Oxdord, 2013.

Effros, B., and Moreira, **I.,** The Oxford Handbook Of The Merovingian World, Oxford, 2020.

ESSEN, L., ÉTUDE CRITIQUE ET LITTÉRAIRE SUR LES VITAE DES SAINTS MÉROVINGIENS DE L'ANCIENNE BELGIQUE, Paris, 1907.

Fell , C,. The lives of Saints. Collected from authentick records of church history. With a full account of the other festivals throughout the year, vol Iv, London, 1729.

Fouracre, P., Frankish History Studies in The Constructions of Power, New York, 2016.

Fox, Y., The Merovingians in Historiographical Tradition from the Sixth to The Sixteenth Centuries , New York, 2023.

Fernando and Lanzi, G., Saints and Their Symbols Recognizing Saints in Art and in Popular Images, Translated by Oconell, M., Italy,2003, P. 125.

Greene, E., Saints and Their Symbols, London, 1897.

Guizot, F., History of Civiliazation From The Fall of The Roman Empire to The French Revolution , Translated by HazLitr, W., vol III, Newyork, 1958, P.280.

Head, T., Medieval Hagiography An Anthology, London,2001.

Hilduin of Paris, Deeds of St. Dagobert , Translated by Curtin, D., U.S.A, 2007,

Kunzel, R., The Plow, The Pen and the Sowrd Images and sel Images of Medieval People in the Low Countries, Translated by Weeda C., London, 2018.

Lubke, W., Outlines of the History of Art, NewYork, 1885.

Michael, F., Encyclopedia of barbarian Europe: society in transformation, U, S, A., 2003.

Moore W.G, The Penguin Encyclopedia of Places, London, 1971, p.127.

Moreira, I. , Bathilde of Francia , oxford, 2024.

O'Hara, A., Jonas Of Bobbio and The Legacy Of Columbanus sanctity and community in the seventh century, Oxford, 2018.

Parsy, P., Saint Eloi(590-659), Paris, 1907.

Prou, M., Introduction Au Catalogue Des Monnaies Merovingiennes De LA Bibliotheque Nationale , Paris, 1892.

Smith, W and Wace, H., A dictionary of Christian Biography Literature Sects and Doctrines, Boston, 1877.

Staurd, s., Gilding the Market: Luxury and Fasion In Fourteenth century , Pennsylvania, 2006.

Uhalde, K., Expectations of justice in the Age of Augustine, Pennsylvania, 2007.

Vacandard, E., Vie de Saint Ouen , Eveque De Rouen 641-684 Etude D'histore Merovingienne, Paris, 1902.

Wood, I., The Merovingian Kingdom 450-751, London, 1994

ثالثاً: المجلات الأجنبية:

Nussac, l., Bulletin de La Societe Scientifique Historique et Archeologique de la correze, T, dix-neuvieme, Brive, 1897.

رابعاً: المراجع العربية والمعربة :

- إدوار بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطي ، ترجمة يوسف أسعد داغر، فريد م. داغر ، بيروت، ١٩٨٦.
- سعيد عبدالفتاح عاشور، تاريخ اوربا في العصور الوسطي، ط٢، بيروت،٢٠١٥.
- محمود سعيد عمران: معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطي ، القاهرة، ١٩٨٦
- محمود محمد الحويري ، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية ،القاهرة، ١٩٩٥.
- نورمان ف كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة قاسم عبده قاسم ، القاهرة ١٩٩٧.

خامساً: الدوريات العربية:

- الأمين عبد الحميد أبو سعدة (الدكتور): "التوظيف السياسي لرفات القديسين ومتعلقاتهم المقدسة في أوربا العصور الوسطى"، مجلة كلية الآلداب، جامعة المنصورة العدد ٣٥ ،أغسطس ٢٠٠٤م، ص ٤٠٣-٤٧٦.
- جمال فاروق الوكيل (الدكتور):" العلاقات السياسية بين الفرنجة الميروفنجيين و البرتون ٤٨١- ٦٣٩ "، مجلة كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ العدد٩٦ -يونيو ١٩٩٣م، ص ص ٣٤٧-٣٦٧
- سونيا عبد الوهاب عبد ربه غازي(الدكتورة):" القديسة راديجوند Radegund: ودورها الديني في بواتييه قراءة في سيرة القديسات خلال العصر الميروفنجي (٥٢٠-٥٨٧م)"، مجلة المؤرخ المصري المجلد ٦٢، العدد ١، يناير ٢٠٢٣م، ص ص ١٠٧-١٥٤.

المواقع الإلكترونية:

https://en.numista.com/catalogue/pieces115028.html

https://www.thetyrantcollection.com/portfolio-item/dagobert-i-king-of-the-franks-629-634-and-king-of-neustria-and-burgundy-634-639-av-tremissis-ad-629-639/